عناية المفتقر

بما يتعلق بسيدنا الخضر عليه السلام

جزء أفرده

الشيخ محمد محفوظ بن عبد الله الترمسي

من كتاب « الإصابة »

للحافظ ابن حجر العسقلاني

راجع نسخته الأصلية خادم العلم الشريف

بمعهد الأنوار السراني

ميمون زبير



المكتبة المعهد الديني الأنوار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفرد برداء الكبرياء، المتوحد بصفات المجد والعلاء، الذي عصم قلوب أوليائه بنور الهداية عن الظلماء، واختصهم لمعرفته وعبادته في جميع الأنحاء والآناء، والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده ورسوله سيد الأصفياء وخاتم الأنبياء، الذي أنزل عليه **﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾**، وعلى آله وصحبه سادة النجباء، وقادة البررة الأتقياء، صلاة محروسة بالدوام عن الفناء، مصونة على التعاقب عن التصرم والانقضاء وسلم تسليما كثيرا،

أما بعد، فإن هذا الكتاب أحد ما كتبه الإمام العلامة الشيخ محمد محفوظ بن عبد الله الترمسي شيخ مشايخ الأعلام وقدوة الأنام من العلماء البارزين في القرن الرابع عشر المتوفى بمكة المشرفة سنة ١٣٣٨ هـ، وكان فراغه من تأليفه قبل شهر من كتابه الجليل العظيم القدر بغية الاذكياء في البحث عن كرامات الاولياء فإن الفراغ من هذا الكتاب في الثامن والعشرين من صفر سنة ١٣٣٧ هـ، وفراغه من كتاب البغية في الثامن عشر من ربيع الأول في تلك السنة، أفرد فيه الشيخ المرحوم من كتاب الإصابة في تمييزالصحابة للحافظ ابن حجر العسقلاني لكشف اللثام عن حقيقة الخضر عليه السلام ويعد هذا الكتاب من الكتب القليلة النادرة التي تحدثت عن الخضر عليه السلام وعرضت للنزاع حول نبوته وبقائه، وقد سبقته بعض الكتب التي تناولت نفس الموضوع بخصوصه ككتاب ابن

المنادي من المتقدمين وكتاب عجالة المنتظر في شرح حال الخضر لابن الجوزي من المتأخرين بل وقد أفرد هذا الموضوع الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتاب نفيس سماه الزهر النضر في نباء الخضر، ذكر فيه الأسباب التي دفعته إلى تصنيفه فقال: تكرر السؤال بين الناس عن أمر الخضر صاحب موسى على نبينا وعليهما السلام هل هو نبي أو ولي وهل هو حي باق؟ وعن كثير من أخباره إهـ. وقد استمرت تلك الدوافع تثير الناس لاستفتاء العلماء أمر الخضر، فقد أرسل بعضهم إلى الإمام جلال الدين السيوطي نظما يستجليه بعض المسائل قائلا:

ما أشهر القولين يا من علمه ... أربي على الأقران والنظراء

في موت مشهور الحياة أي الخضر ... وحياته يا فائزا بثناء

قولان مشهوران قالهما الرضا ... شيخ الزمان وفائق العلماء

بقوام دين الله لقب وهو من ... بغداد يشهر بين كلا ملاء

وأقام برهانا على فقدانه ... فأعجب لذا يا كامل الآراء

لا زلت معدودا لكل ملمة ... وجزيت يوم الحشر خير جزاء

فأجابه السيوطي نظما :

من بعد حمدي دائما وثنائي ... ثم الصلاة لسيد النجباء

للناس خلف شاع في خضر وهل ... أودى قديما أو حيي ببقاء

ولكل قول حجة مشهورة ... تسمو على الجوزاء في العلياء

والمرضي قول الحياة فكم له ... حجج تجل الدهر عن إحصاء

خضر وإلياس بأرض مثل ما ... عيسى وإدريس بقوا بسماء

هذا جواب ابن السيوطي الذي ... يرجو من الرحمن خير جزاء

وبين الحافظ ابن حجر في خاتمة كتابه المذكور رأيه في مسألة بقاء الخضر ولم يبين ذلك في كتابه الإصابة فقال: والذي تميل إليه النفس من حيث الأدلة القوية خلاف ما يعتقده العوام من استمرار حياته، وساق لذلك الأدلة النقلية من الكتاب والسنة كقوله تعالى: ﴿**وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد**﴾، وقوله ﷺ: «**إن على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه الأرض ممن هو عليها أحد**» وساق أيضا الأدلة العقلية فقال : وأقوى الأدلة على عدم بقائه عدم مجيئه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانفراده بالتعمير من بين أهل الأعصار المتقدمة بغير دليل شرعي إهـ.

ويبين الشيخ المرحوم محمد محفوظ الترمسي رأيه وموقفه في ذلك وأنه يميل إلى بقائه إلى الآن لما عنده من أن الحجج الدالة على استمرار حياته إلى الآن قوية كما سيذكره في خاتمة كتابه هذا بعد أن فرغ من نقل كلام الحافظ ابن حجر في الإصابة، وما أحسن أسلوبه في حكاية الخلاف فإنه لما نقل جميع الآراء الكثيرة والأقوال المتعددة مستوعبا لها أتبعها بالتنبيه على الصحيح منها، فإن هذا هو الأحق المتبوع لمن حكى الخلاف. قال ابن كثير في مقدمة تفسيره: فأما من حكى خلافا في مسألة ولم يستوعب أقوال الناس فيها فهو ناقص إذ قد يكون الصواب في الذي تركه أو يحكي الخلاف ويطلقه ولاينبه على الصحيح من الأقوال فهو ناقص أيضا فإن صحح غير الصحيح عامدا فقد تعمد الكذب أو جاهلا فقد أخطأ إهـ.

وبقطع النظر عن الخلاف بين الأئمة في حياة الخضر وموته فإن العلماء مجمعون على أنه من أكابر عباد الله الصالحين، وقد أمرنا الشارع بمحبتهم ومحبتهم لا تكون إلا بالوقوف على أخبارهم وتتبع الكتب الموضوعة لبيان

أحوالهم وجميل أوصافهم ليقتدى بسيرهم ويقتفى بآثارهم فإننا وإن لم نعمل بما عملوا به من الأحوال الحسنة ولم نسلك بما سلكوا به من السبل المستقيمة إلا أننا بصدق المحبة لهم يلحقنا الله بهم ويجمعنا معهم في جنته وإن لم نكن في مترلتهم ولم نجز مثل جزاءهم.

دلت على ذلك الأحاديث الصحيحة وهي ما رواه مسلم عن أنس بن مالك ﷺ قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله متى الساعة؟، قال: «**وما أعددت للساعة**»، قال: حب الله ورسوله، قال: «**فإنك مع من أحببت**»، قال أنس: فما فرحنا بعد الإسلام فرحا أشد من قول النبي ﷺ: «**فإنك مع من أحببت**»، قال أنس: فأنا أحب الله ورسوله وأبا بكر وعمر فأرجو أن أكون معهم وإن لم أعمل بأعمالهم.

وفي رواية له عن عبد الله بن مسعود قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله كيف ترى في رجل أحب قوما ولما يلحق بهم، قال رسول الله ﷺ: «**المرء مع من أحب**». قال النووي في شرحه: فيه فضل

بهم والخلاص من النار. إهـــ.

فلذا كان رسول الله ﷺ فيما رواه الترمذي عن أبي الدرداء يقـــول في بعض دعواته مشرعا لأمته ومعلما لهم: «**اللهم ارزقني حبك وحب مـــن ينفعني حبه عندك**»، أي كالملائكة والأنبياء والعلماء والصالحين، فهذه المحبة إذا حصلت ترتبت آثارها من كون المحب مع المحبوب في دار واحدة وإن لم يلزم أن تكون مترلتهما وأجرهما سواء، ويا لها من نعمة ما أســبغها ومـــن سعادة ما أعظمها ومن تجارة ما أربحها إذ قد أسعد الله عز وجل هذه الأمة بأن جعل مقتصدها إذا صدق في الحب كان مع سابقها، وإذا كان الصحابة رضوان الله عليهم قد فرحوا فرحا لم يفرحوا بعد الإسلام بمثله كما قـــال أنس فما ظنكم بالذين جاءوا من بعدهم لاسيما في زماننا هـــذا غـــير أن لتحقيق معنى هذه المحبة شروطا تعرف في موضعها، قال قائلهم :

أحـــب الصالحين ولست منهم لعل الله يرزقـــني صلاحـــا

وقال آخر:

أحب الصالحين ولست منهم لـــعلي أن أنال بهم شـــفاعة

وأكره من بضاعـــته المعاصي وإن كنا سواء في البـــضاعة

جعلنا الله ممن يحب الصالحين فنحشر غدا في زمرهم ونجتمع معهم في جنات النعيم لرؤية وجه ربنا الكريم.

وقد اتصلت إليّ الإجازة بالمشرب الإدريسي طريقة سيدنا أحمد ابـــن إدريس الحسني رضي الله عنه من طريق شيخي وشيخ أبنائي وطلابي العلامة المحدث السيد محمد علوي المالكي رحمه الله عن والده السيد علوي وعـــن

الشيخ صالح الجعفري عن السيد أحمد الشريف المجاهد عن السيد أحمد الريفي عن السيد محمد بن علي السنوسي عن مولانا الإمام أحمد بن إدريس الحسني عن شيخه العارف بالله السيد عبد الوهاب التازي عن شيخه العارف بالله السيد عبد العزيز بن مسعود الدباغ الفاسي عن سيدنا ومولانا أبي العباس الخضر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو من أعالي الأسانيد القليلة الوجود.

وإنني قد أدركت من بعض مشايخي وشيخ بعض شيوخي من التقى بالسيد الخضر عليه السلام يقظة، وحصل له من النفحات الربانية ما يستحق أن يذكر ويشكر كل ذلك مما يبرهن على بقاء حياته أو يصح بذلك الاستئناس، والله أعلم بما في حقيقة الأمر وأفوض ذلك إلى الله تعالى، وما زلت على يقين تام في أن من بعض مظاهر الإيمان وقوة دعائمه محبة من قد صرح به القرآن في حكايته وتلميح أنه مجمع البحرين إذ أن فيه معاني عظيمة وأسرارا سنية تعقب أحاسن ومفاخر الشؤون والخصال الحميدة في الأولى والأخرى حتى إن بعض العارفين ذكر أن من عرف اسمه واسم أبيه وكنيته ولقبه دخل الجنة كما في نور الظلام للشيخ نووي ونظم في ذلك بعضهم فقال:

والخضر المعروف عند الناس ... بليا بن ملكان أبو العباس
من عرف الكنية ثمت السما ... كذا اللقب مات حقا مسلما

هذا ما كتبته مناسبة إعادة كتابة نسخة هذا المؤلف الجليل عناية المفتقر بما يتعلق بسيدنا الخضر عليه السلام، وأرجو أن يكون بعد هذا طبعه

إن شاء الله تعالى ويعود جميع هذه المحاسن والمفاخر إلى الشيخ الحافظ حفيد المؤلف العظيم كياهي أحمد حرير بن محمد بن محفوظ الترمسي أطـال الله حياته نفعا للإسلام والمسلمين آمين، وأشكر الله تعالى ولفضـيلته الشـكر المتضاعف حيث أن تفضل فضيلته أن يتسامح علي في تصحيح هذه النسخة العزيزة التي كتبت باليد الكريمة التي عزت في الوجود بهـذه الكائنـات في عصرنا الحالي، والحمد لله تعالى على تمام ذلك التصحيح ولا تخفى هذه أن تبرز نفعا عظيما في الحال والمستقبل إن شاء الله تعالى آمين.

كتبه بقلمه وبنانه

خادم العلم الشريف بمعهد الأنوار السراني

ميمون زبير

تحريرا ليلة الإثنين ٢٤ شوال ١٤٢٨هـ

هذا جزء يسمى

عناية المفتقر بما يتعلق بسيدنا الخضر عليه السلام

أفرده محمد محفوظ بن عبد الله الترمسي

من كتاب الإصابة للحافظ شهاب الدين

أحمد بن علي بن حجر الكناني

العسقلاني الشافعي

المتوفى سنة ٨٥٢ هـ

رضي الله عنه

ونفعنا به

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على أفضل خلقه، سيدنا محمد خاتم أنبيائه ورسله، وعلى آله وصحبه وكافة أمته، أما بعد فيقول محمد محفوظ بن عبد الله الترمسي منحه الله جزيل فضله الوفي: هذا جزء يسمى عناية المفتقر بما يتعلق بسيدنا الخضر، أفردته من كتاب الإصابة للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، وقد اتصلت إليّ رواية الإصابة كسائر مؤلفاته من عموم إجازة شيخنا العلامة السيد أبي بكر بن محمد شطا عن شيخه السيد أحمد بن زيني دحلان عن الشيخ عثمان بن حسن الدمياطي عن الشيخ محمد بن علي الشنواني عن الشيخ عيسى بن أحمد البراوي عن أحمد الدفري عن الشيخ سالم بن عبد الله عن والده عبد الله بن سالم البصري عن علاء الدين محمد البابلي عن سالم بن أحمد السنهوري عن النجم محمد بن أحمد الغيطي عن شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري عن المؤلف الحافظ ابن حجر قال رضي الله عنه ونفعنا به وكتابه الإصابة في تمييز الصحابة رضي الله عنهم:

الخضر صاحب موسى عليهما الصلاة والسلام

اختلف في نسبه وفي كونه نبيا وفي طول عمره وبقاء حياته، وعلى تقدير بقائه إلى زمن النبي صلى الله عليه وسلم وحياته بعده فهو داخل في

تعريف الصحابي على أحد الأقوال، ولم أر من ذكره فيهم من القدماء مع ذهاب الأكثر إلى الأخذ بما ورد من أخباره في تعميره وبقائه، وقد جمعت من أخباره ما انتهى إلى علمه مع بيان ما يصح من ذلك وما لا يصح.

باب نسبه

قيل: هو ابن آدم لصلبه، وهذا قول رواه الدارقطني في الأفراد من طريق رواد بن الجراح عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما، ورواد ضعيف ومقاتل متروك والضحاك لم يسمع من ابن عباس.

القول الثاني: أنه ابن قابيل بن آدم، ذكره أبو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين، قال: حدثنا مشيختنا منهم أبو عبيدة فذكره، وقالوا: هو أطول الناس عمرا، وهذا معضل وحكى صاحب هذه المقالة أن اسمه خضرون وهو الخضر، وقيل اسمه عامر ذكره أبو الخطاب بن دحية عن ابن حبيب البغدادي.

القول الثالث: جاء عن وهب بن منبه أنه بليا بن ملكان بن فالغ بن شالخ بن عامر بن أرفخشد بن سام بن نوح، وبهذا قال قتيبة، وحكاه النووي وزاد «وقيل كلمان بدل ملكان».

القول الرابع: جاء عن إسماعيل بن أبي أويس أنه المعمر بن مالك بن عبد الله ابن نصر بن الأزد.

القول الخامس: هو ابن عمائيل بن النون بن العيص بن إسحاق، حكاه ابن قتيبة أيضا وكذا سمى أباه عمائيل مقاتل.

القول السادس: أنه من سبط هارون أخي موسى، روي عن الكلبي عن أبي صالح عن أبي هريرة عن ابن عباس ﷺ وهو بعيد. وأعجب منه قول ابن إسحاق «إنه أرميا بن خلفيا» وقد رد ذلك أبو جعفر بن جرير.

القول السابع: أنه ابن بنت فرعون، حكاه محمد بن أيوب عن ابن لهيعة، وقيل ابن فرعون لصلبه حكاه النقاش.

القول الثامن: أنه إليسع، حكي عن مقاتل أيضا وهو بعيد أيضا.

القول التاسع: أنه من ولد فارس، جاء ذلك عن ابن شوذب، أخرجه الطبري بسند جيد من رواية ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب.

القول العاشر: أنه من ولد بعض من كان آمن بإبراهم وهاجر معه من أرض بابل، حكاه ابن جرير الطبري في تاريخه، وقيل: كان أبوه فارسيا وأمه رومية، وقيل: كان أبوه روميا وأمه فارسية.

وثبت في الصحيحين أن سبب تسميته الخضر أنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز تحته خضراء، هذا لفظ أحمد من رواية ابن المبارك عن معمر عن همام عن أبي هريرة ﷺ، والفروة الأرض اليابسة، قال أحمد: حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة ﷺ رفعه: إنما سمي الخضر خضرا لأنه جلس على فروة فاهتزت تحته خضراء، والفروة الحشيش الأبيض، قال عبد الله بن أحمد: أظنه تفسير عبد الرزاق، وفي الباب عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق قتادة عن عبد الله بن الحارث ومن طريق منصور عن مجاهد.

قال النووي: كنيته أبو العباس وهو متفق عليه.

باب ما ورد في كونه نبيا

قال الله تعالى في خبره مع موسى حكاية عنه: ﴿وما فعلته عن أمري﴾، وهذا ظاهره أنه فعله بأمر الله تعالى والأصل عدم الواسطة، ويحتمل أن يكون بواسطة نبي آخر لم يذكر وهو بعيد، ولا سبيل إلى القول بأنه إلهام لأن ذلك لا يكون من غير النبي وحيا حتى يعمل به ما عمل من قتل النفس وتعريض الأنفس للغرق، فإن قلنا إنه نبي فلا إنكار في ذلك، وأيضا فكيف يكون غير النبي أعلم من النبي وقد أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الصحيح أن الله قال لموسى: « بلى عبدنا خضر»، وأيضا فكيف يكون النبي تابعا لغير نبي وقد قال الثعلبي هو نبي في سائر الأقوال، وكان بعض أكابر العلماء يقول: عقد[1] يحل من الزندقة اعتقاد كون الخضر نبيا لأن الزنادقة يتذرعون بكونه غير نبي إلى أن الولي أفضل من النبي كما قال قائلهم:

قام النبوة في برزخ ۞ فويق الرسول ودون الولي

ثم اختلف من قال: إنه كان نبيا هل كان مرسلا، فجاء عن ابن عباس رضى الله عنهما ووهب بن منبه أنه كان نبيا غير مرسل، وجاء عن إسماعيل بن أبي زياد ومحمد بن إسحاق وبعض أهل الكتاب أنه أرسل إلى قومه فاستجابوا له، ونصر هذا القول أبوالحسن الرمانى ثم ابن الجوزى، وقال الثعلبى هو نبي على جميع الأقوال معمر محجوب عن الأبصار، وقال أبوحيان فى تفسيره: والجمهور على أنه نبي وكان علمه بواطن أوحيت إليه وعلم

(١). وفي الأصل «أول عقد».

موسى الحكم بالظاهر، وذهب إلى أنه كان وليا جماعة من الصوفية، وقال به أبو علي بن أبي موسى من الحنابلة وأبو بكر بن الأنبري في كتابه الزاهر بعد أن حكى عن العلماء قولين هو كان نبيا أو وليا، وقال أبو القاسم القشيري في رسالته: لم يكن الخضر نبيا وإنما كان وليا، وحكى الماوردي قولا ثالثا أنه ملك من الملائكة يتصور في صورة الآدميين، وقال أبو الخطاب ابن دحية: لا ندري هل هو ملك أو نبي أو عبد صالح.

وجاء من طريق أبي صالح كاتب الليث عن يحيى بن أيوب عن خالد ابن يزيد أن كعب الأخبار قال: إن الخضر بن عاميل ركب في نفر من أصحابه حتى بلغ بحر الهند وهو بحر الصين، فقال: يا أصحابي دلوني، فدلوه في البحر أياما وليالي ثم صعد، فقالوا له: يا خضر ما رأيت؟ فلقد أكرمك الله وحفظ لك نفسك في لجة هذ البحر، فقال: استقبلني ملك من الملائكة، فقال لي: أيها الآدمي الخطاء، إلى أين ومن أين؟ فقلت: أردت أن أنظر عمق هذا البحر، فقال لي: كيف وقد هوى رجل من زمان داود النبي عليه السلام ولم يبلغ ثلث قعره حتى الساعة وذلك منذ ثلاثمائة سنة، أخرجه أبو نعيم في ترجمة كعب من الحلية.

وقال أبو جعفر بن جرير في تاريخه: كان الخضر ممن كان في زمان أفريدون الملك في قول عامة أهل الكتاب الأول، وقيل: إنه كان على مقدمة ذي القرنين الأكبر الذي كان أيام إبراهيم الخليل عليه السلام وإنه بلغ مع ذي القرنين الذي ذكر أن الخضر كان في مقدمته نهر الحياة فشرب من مائه وهو لا يعلم ولا يعلم ذو القرنين ومن معه فخلد وهو عندهم حي إلى الآن. قال ابن جرير: وذكر ابن إسحاق أن الله استخلف على بني إسرائيل

رجلا منهم وبعث الخضر معه نبيا، قال ابن جرير: بين هذا الوقت وبين أفريدون أزيد من ألف عام، قال: وقول من قال: إنه كان في أيام أفريدون، أشبه إلا أن يحمل على أنه لم يبعث نبيا إلا في زمان ذلك الملك. قلت: بل يحتمل أن يكون قوله: وبعث معه الخضر نبيا، أي أيده به إلا أن ذلك الوقت كان وقت إنشاء نبوته، فلا يمتنع أن يكون نبيا قبل ذلك ثم أرسل مع ذلك الملك، وإنما قلت ذلك لأن غالب أخباره مع موسى هي الدالة على تصحيح قول من قال: إنه كان نبيا، وقصته مع ذي القرنين ذكرها جماعة، منهم خيثمة بن سليمان من طريق جعفر الصادق عن أبيه؛ أن ذا القرنين كان له صديق من الملائكة، فطلب منه أن يدله على شيء يطول به عمره فدله على عين الحياة وهي داخل الظلمات، فسار إليها والخضر على مقدمته فظفر بها الخضر دونه.

ومما يستدل به على نبوته ما أخرجه عبد بن حميد من طريق الربيع بن أنس، قال: قال موسى لما لقي الخضر: السلام عليك يا خضر، فقال: وعليك السلام يا موسى، قال: وما يدريك أني موسى؟ قال: أدراني بك الذي أدراك بي، وقال وهب بن منبه في المبتدأ: قال الله تعالى للخضر: لقد أحببتك قبل أن أخلقك ولقد قدستك حين خلقتك ولقد أحببتك بعد ما خلقتك، وكان نبيا مبعوثا إلى بني إسرائيل بتجديد عهد موسى، فلما عظمت الأحداث في بني إسرائيل وسلط عليهم بختنصر ساح الخضر في الأرض مع الوحش وأخر الله عمره إلى ما شاء فهو الذي يراه الناس.



باب ما ورد في تعميره والسبب في ذلك

روى الدارقطني بالإسناد الماضي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نسيء للخضر في أجله حتى يكذب الدجال، وذكر ابن إسحق في المبتدإ قال: حدثنا أصحابنا أن آدم لما حضره الموت جمع بنيه وقال: إن الله تعالى مترل على أهل الأرض عذابا فليكن جسدي معكم في المغارة حتى تدفنوني بأرض الشام، فلما وقع الطوفان قال نوح لبنيه: إن آدم دعا الله أن يطيل عمر الذي يدفنه إلى يوم القيامة، فلم يزل جسد آدم حتى كان الخضر هو الذي تولى دفنه وأنجز الله تعالى له ما وعده فهو يحيا إلى ما شاء الله أن يحيا.

وقال أبو مخنف لوط بن يحيى في أول كتاب المعمرين له: أجمع أهل العلم بالأحاديث والجمع لها أن الخضر أطول آدمي عمرا وأنه خضرون بن قابيل بن آدم.

وروى ابن عساكر في ترجمة ذي القرنين من طريق خيثمة بن سليمان حدثنا أبو عبيدة بن أخي هناد حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا أبي حدثنا معتمر بن سليمان عن أبي جعفر عن أبيه أنه سئل عن ذي القرنين فقال: كان عبدا من عباد الله صالحا، وكان من الله بمترل ضخم، وكان قد ملك ما بين المشرق والمغرب، وكان له خليل من الملائكة يقال له رفائيل، وكان يزوره فبينما هما يتحدثان إذ قال له: حدثني كيف عبادتكم في السماء؟ فبكى وقال: وما عبادتكم عند عبادتنا؟ إن في السماء لملائكة قياما لا يجلسون أبدا، وسجودا لا يرفعون أبدا، وركعا لا يقومون أبدا، يقولون: ربنا ما عبدناك حق عبادتك، فبكى ذو القرنين ثم قال: يا رفائيل إني أحب

أن أعمر حتى أبلغ عبادة ربي حق طاعته، قال: وتحب ذلك؟ قال: نعم، قال: فإن لله عينا تسمى عين الحياة، من شرب منها شربة لم يمت أبدا حتى يكون هو الذي يسأل ربه الموت، قال ذو القرنين: فهل تعلم موضعها؟ قال: لا غير أنا نتحدث في السماء أن لله ظلمة في الأرض لم يطأها إنس ولا جان، فنحن نظن أن تلك العين في تلك الظلمة. فجمع ذو القرنين علماء الأرض فسألهم عن عين الحياة فقالوا: لا نعرفها، قال: فهل وجدتم في علمكم أن لله ظلمة؟ فقال عالم منهم: لم تسأل عن هذا؟ فأخبره فقال: إني قرأت في وصية آدم ذكر هذه الظلمة وإنها عند قرن الشمس، فتجهز ذو القرنين وسار اثنتي عشرة سنة إلى أن بلغ طرف الظلمة، فإذا هي ليست بليل وهي تفور مثل الدخان، فجمع العساكر وقال: إني أريد أن أسلكها، فمنعوه فسأله العلماء الذين معه أن يكف عن ذلك لئلا يسخط الله عليهم، فأبى فانتخب من عسكره ستة آلاف رجل على ستة آلاف فرس أنثى بكر وعقد للخضر على مقدمته في ألفي رحل، فسار الخضر بين يديه وقد عرف ما يطلب وكان ذو القرنين يكتمه ذلك، فبينما هو يسير إذ عارضه واد فظن أن العين في ذلك الوادي، فلما أتى شفير الوادي استوقف أصحابه وتوجه، فإذا هو على حافة عين من ماء فترع ثيابه فإذا ماء أشد بياضا من اللبن وأحلى من الشهد، فشرب منه وتوضأ واغتسل ثم خرج فلبس ثيابه وتوجه ، ومر ذو القرنين فأخطأ لظلمة، وذكر بقية الحديث.

ويروى عن سليمان الأشج صاحب كعب الأحبار عن كعب الأحبار أن الخضر كان وزير ذي القرنين وأنه وقف معه على جبل الهند فرأى ورقة فيها «بسم الله الرحمن الرحيم من آدم أبي البشر إلى ذريته، أوصيكم بتقوى

الله وأحذركم كيد عدوي وعدوكم إبليس فإنه أنزلني هنا»، قال: فترل ذو القرنين فمسح جلوس آدم فكان مائة وثلاثين ميلا.

ويروى عن الحسن البصري قال: وكل إلياس بالفيافي ووكل الخضر بالبحور وقد أعطيا الخلد في الدنيا إلى الصيحة الأولى وأنهما يجتمعان في موسم كل عام. قال الحارث بن أبي أسامة في مسنده: حدثنا عبد الرحيم بن واقد حدثني محمد بن بهرام حدثنا أبان عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الخضر في البحر واليسع في البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين الناس وبين يأجوج ومأجوج ويحجان ويعتمران كل عام ويشربان من زمزمكم شربة تكفيهما إلى قابل. قلت: وعبد الرحيم وأبان متروكان. وقال عبد الله بن المغيرة عن ثور عن خالد بن معدان عن كعب قال: الخضر على منبر من نور بين البحر الأعلى والبحر الأسفل، وقد أمرت دواب البحر أن تسمع له وتطيع وتعرض عليه الأرواح غدوة وعشية. ذكره العقيلي وقال: عبد الله بن المغيرة يحدث بما لا أصل له، وقال ابن يونس: إنه منكر الحديث. وروى ابن شاهين بسند ضعيف إلى خصيف قال: أربعة من الأنبياء أحياء، اثنان في السماء عيسى وإدريس، واثنان في الأرض الخضر وإلياس، فأما الخضر فإنه في البحر وأما صاحبه فإنه في البر. وسيأتي في الباب الأخير أشياء من هذا الجنس كثيرة. وقال الثعلبي: يقال: إن الخضر لا يموت إلا في آخر الزمان عند رفع القرآن.

وقال النووي في تهذيبه: قال الأكثرون من العلماء: هو حي موجود بين أظهرنا، وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة،

وحكايتهم في رؤيته والاجتماع به والأخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير أكثر من أن تحصى وأشهر من أن تـذكر. وقال أبو عمرو بن الصلاح في فتاويه: هو حـي عنـد جمـاهير العلمـاء الصالحين والعامة منهم، قال: وإنما شذ بإنكاره بعض المحدثين. قلت: اعتنى بعض المتأخرين بجمع الحكايات المأثورة عن الصالحين وغيرهم ممـن بعـد الثلثمائة وبعد العشرين مع ما في أسانيد بعضها ممن يضعف لكثرة أغلاطـه أو اتهامه بالكذب كأبي عبد الرحمن السلمي وأبي الحسن بن جهضـم، ولا يقال[1] يستفاد من هذه الأخبار التواتر المعنوي لأن التواتر لا يشترط ثقـة رجاله ولا عدالتهم وإنما العمدة على ورود الخبر بعدد يستحيل في العـادة تواطؤهم على الكذب، فإن اتفقت ألفاظه فـذاك وإن اختلفـت فمهمـا اجتمعت فيه فهو التواتر المعنوي، وهذه الحكاية تجتمع في أن الخضر حـي لكن يطرق القطع بحياته قول بعضهم: إن لكل زمان خضرا وإنـه نقيـب الأولياء وكلما مات نقيب أقيم نقيب بعده مكانه ويسمى الخضر. وهـذا قول تداولته جماعة من الصوفية من غير نكير بينهم، ولا يقطع مع هذا بأن الذي ينقل عنه أنه الخضر هو صاحب موسى بل هو خضر ذلك الزمـان، ويؤيده اختلافهم في صفته، فمنهم من يراه شيخا أو كهلا أو شابا وهـو محمول على تغاير المرئي وزمانه والله أعلم.

وقال السهيلي في كتاب التعريف والأعلام: اسم الخضر مختلف فيـه، فذكر بعض ما تقدم وذكر في قول من قال: إنه ابن عاميل بن سماطين بـن

(١). كذا في الأصل ولعله محرف من «وقد يقال»، إلخ فليتأمل.

أرما بن خلفا بن عيصو بن إسحاق وأن أباه كان ملكا وأمه كانت فارسية اسمها الهاء، وأنها ولدته في مغارة وأنه وجد هناك وشاة ترضعه في كل يوم من غنم رجل من القرية فأخذه الرجل ورباه، فلما شب طلب الملك كاتبا يكتب له الصحف التي أنزلت على إبراهيم فجمع أهل المعرفة والنبالة فكان فيمن أقدم عليه ابنه الخضر وهو لا يعرفه، فلما استحسن خطه ومعرفته بحث عن جلية أمره حتى عرف أنه ابنه فضمه إلى نفسه وولاه أمر الناس، ثم إن الخضر فر من الملك لأسباب يطول ذكرها إلى أن وجد عين الحياة فشرب منها فهو حي إلى أن يخرج الدجال فإنه الرجل الذي يقتله الدجال ثم يحييه.

قال: وقيل: إنه لم يدرك زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا لا يصح. قال: وقال البخاري وطائفة من أهل الحديث: مات الخضر قبل انقضاء مائة سنة من الهجرة، وقال: ونصر شيخنا أبو بكر ابن العربي هذا لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «على رأس مائة سنة لا يبقى على الأرض ممن هو عليها أحد»، يريد ممن كان حيا حين هذه المقالة.

قال: وأما اجتماعه مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعزيته لأهل البيت وهم مجتمعون لغسله عليه الصلاة والسلام فروي من طرق صحاح، منها ما ذكره ابن عبد البر في التمهيد وكان إمام أهل الحديث في وقته، فذكر الحديث في تعزية الصحابة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم يسمعون القول ولا يرون القائل، فقال لهم علي كرم الله وجهه: هو الخضر. قال: وقد ذكر ابن أبي الدنيا من طريق مكحول عن أنس ﷺ اجتماع إلياس

النبي بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وإذا جاز بقاء إلياس إلى العهد النبوي جاز بقاء الخضر. انتهى ملخصا.

وتعقبه عليه أبو الخطاب بن دحية بأن الطرق التي أشار إليها لم يصح منها شيئ ولا يثبت اجتماع الخضر مع أحد من الأنبياء إلا مع موسى كما قصه الله من خبره، قال: وجميع ما ورد في حياته لا يصح منه شيئ باتفاق أهل النقل، وإنما يذكر ذلك من يروي الخبر ولا يذكر علته إما لكونه لا يعرفها وإما لوضوحها عند أهل الحديث، قال: وأما ما جاء عن المشايخ فهو مما ينقم منه، كيف يجوز لعاقل أن يلقى شخصا لا يعرفه فيقول له: أنا فلان فيصدقه.

قال: وأما حديث التعزية الذي ذكره أبو عمر فهو موضوع، رواه عبد الله بن المحرز عن يزيد بن الأصم عن علي، وابن محرز متروك، وهو الذي قال ابن المبارك في حقه كما أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه: فلما رأيته كانت بعرة أحب إلي منه، ففضل رؤية النجاسة على رؤيته. قلت: قد جاء ذكر التعزية المذكورة من غير رواية عبد الله بن محرز كما سأذكره بعد، وأما حديث مكحول عن أنس فموضوع، ثم نقل تكذيبه عن أحمد ويحيى وإسحاق وأبي زرعة، قال: وسياق المتن ظاهر النكارة وأنه من الخرافات. انتهى كلامه ملخصا. وسأذكر حديث أنس بطوله وأن له طريقا غير التي أشار إليها السهيلي.

وتمسك من قال بتعميره بقصة عين الحياة واستندوا إلى ما وقع من ذكرها في صحيح البخاري وجامع الترمذي لكن لم يثبت ذلك مرفوعا فيحرر ذكر شيء من أخبار الخضر قبل بعثة النبي ﷺ.

قد قص الله تعالى في كتابه ما جرى لموسى عليه السلام، وأخرجه الشيخان من طرق عن أبي بن كعب ﷺ، وفي سياق القصة زيادات في غير الصحيح قد أتيت عليها في فتح الباري. وثبت في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «وددت أن موسى صبر حتى يقص علينا من أمرهما». وهذا مما استدل به من زعم أنه لم يكن حالة هذه المقالة موجودا إذ لو كان موجودا لأمكن أن يصحبه بعض أكابر الصحابة فيرى منه نحوا مما رأى موسى، وقد أجاب عن هذا من ادعى بقاءه بأن التمني إنما كان لما يقع بينه وبين موسى عليه السلام وغير موسى لا يقوم مقامه.

ومن أخباره مع غير موسى ما أخرجه الطبراني في المعجم الكبير من وجهين عن بقية بن الوليد عن محمد بن زياد الألهاني عن أبي أمامة الباهلي ﷺ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لأصحابه: «ألا أحدثكم عن الخضر؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: بينما هو ذات يوم يمشي في سوق بني إسرائيل أبصره رجل مكاتب فقال: تصدق علي بارك الله فيك، قال الخضر: آمنت بالله، ما شاء من أمر يكن، ما عندي من شيء أعطيكه، فقال المسكين: أسألك بوجه الله، لما تصدقت علي فإني نظرت السماحة في وجهك ورجوت البركة عندك، فقال الخضر: آمنت بالله، ما عندي شيء أعطيكه إلا أن تأخذني فتبيعني، فقال المسكين: وهل يستقيم هذا؟ فقال: نعم، الحق أقول، لقد سألتني بأمر عظيم، أما إني لا أخيبك بوجه ربي، بعني! قال: فقدمه إلى السوق فباعه بأربعمائة درهم فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شيء، فقال له: إنك إنما اشتريتني التماس خير عندي فأوصني بعمل! قال: أكره أن أشق عليك إنك شيخ كبير ضعيف، قال:

ليس يشق علي، قال: فقم فانقل هذه الحجارة، وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم، فخرج الرجل لبعض حاجته ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة، فقال أحسنت وأجملت وأطقت ما لم أرك تطيقه، قال: ثم عرض للرجل سفر، فقال: إني أحسبك أمينا فاخلفني في أهلي خلافة حسنة، قال: نعم وأوصني بعمل! قال: إني أكره أن أشق عليك، قال: ليس يشق علي، قال: فاضرب من اللبن لبيتي حتى أقدم عليك، قال: ومر الرجل لسفره ثم رجع وقد شيد بناءه، فقال: أسألك بوجه الله، ما سبيبك وما أمرك؟ قال: سألتني بوجه الله، ووجه الله أوقعني في العبودية، فقال الخضر: سأخبرك من أنا؟ أنا الخضر الذي سمعت به، سألني مسكين صدقة فلم يكن عندي شيء أعطيه، فسألني بوجه الله فمكنته من رقبتي فباعني، وآخبرك انه من سئل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر وقف يوم القيامة وليس على وجهه جلد ولا لحم ولا عظم يتقعقع، فقال الرجل: آمنت بالله شققت عليك يا نبي الله ولم أعلم، قال: لا بأس أحسنت وأبقيت، فقال الرجل: بأبي وأمي يا نبي الله احكم في أهلي ومالي بما شئت أو اختر فأخل سبيلك، قال: أحب أن تخلي سبيلي فأعبد ربي، قال: فخلى سبيله، فقال الخضر: الحمد لله الذي أوثقني في العبودية ثم نجاني منها. قلت: وسند هذا الحديث حسن لولا عنعنة بقية، ولو ثبت لكان نصا أن الخضر نبي لحكاية النبي صلى الله عليه وآله وسلم قول الرجل: يا نبي الله، وتقريره على ذلك.



ذكر من ذهب إلى أن الخضر مات

نقل أبو بكر النقاش في تفسيره عن علي بن موسى الرضا وعن محمد بن إسماعيل البخاري أن الخضر مات وأن البخاري سئل عن حياة الخضر فأنكر ذلك واستدل بالحديث: إن على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه الأرض ممن هو عليها أحد. وهذا أخرجه هو في الصحيح عن ابن عمر وهو عمدة من تمسك بأنه مات وأنكر أن يكون باقيا، وقال أبو حيان في تفسيره: الجمهور على أنه مات، ونقل عن ابن أبي الفضل المرسي: أن الخضر صاحب موسى مات لأنه لو كان حيا لزمه المجيء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم والإيمان به واتباعه، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي. وأشار إلى أن الخضر هو غير صاحب موسى، وقال غيره: لكل زمان خضر. وهي دعوى لا دليل عليها، ونقل أبو الحسين بن المنادي في كتابه الذي جمعه في ترجمة الخضر عن إبراهيم الحربي أن الخضر مات، وبذلك جزم ابن المنادي المذكور، ونقل أيضا عن علي بن موسى الرضا عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته، فلما سلم قال: أرأيتكم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه الأرض أحد. وأخرجه مسلم من حديث جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل موته بشهر: تسألوني الساعة وإنما علمها عند الله، أقسم بالله ما على الأرض نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة. هذه رواية أبي الزبير عنه، وفي رواية أبي نضرة عنه قال قبل موته بقليل أو بشهر: ما من نفس، وزاد في آخره «وهي يومئذ

حية»، وأخرجه الترمذي من طريق أبي سفيان عن جابر نحو رواية أبي الزبير، وذكر بن الجوزي في جزئه الذي جمعه في ذلك عن أبي يعلى بن الفراء الحنبلي قال: سئل بعض أصحابنا عن الخضر هل مات؟ فقال: نعم، قال: وبلغني مثل هذا عن أبي طاهر بن العبادي وكان يحتج بأنه لو كان حيا لجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم. قلت: ومنهم أبو الفضل بن ناصر والقاضي أبو بكر بن العربي وأبو بكر بن محمد بن الحسين النقاش، واستدل ابن الجوزي بأنه لو كان حيا مع ما ثبت أنه كان في زمن موسى وقبل ذلك لكان قدر جسده مناسبا لأجساد أولئك، ثم ساق بسند له إلى أبي عمران الجوني، قال: كان أنف دانيال ذراعا ولما كشف عنه في زمن أبي موسى قام رجل إلى جنبه فكانت ركبة دانيال محاذية لرأسه، قال: والذين يدعون رؤية الخضر ليس في سائر أخبارهم ما يدل على أن جسده نظير أجسادهم، ثم استدل بما أخرجه أحمد من طريق مجاهد عن الشعبي عن جابر ﷺ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني. قال: فإذا كان هذا في حق موسى فكيف لم يتبعه الخضر؟ إذ لو كان حيا فيصلي معه الجمعة والجماعة ويجاهد تحت رايته كما ثبت أن عيسى يصلي خلف إمام هذه الأمة، واستدل أيضا بقوله تعالى: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين﴾ الآية، قال ابن عباس رضي الله عنهما: ما بعث الله نبيا إلا أخذ عليه الميثاق، إن بعث محمد وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه، فلو كان الخضر موجودا في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم لجاء إليه ونصره بيده ولسانه وقاتل تحت رايته، وكان من أعظم الأسباب في إيمان معظم أهل الكتاب الذين يعرفون قصته مع موسى.

وقال أبو الحسين بن المنادي بحثت عن تعمير الخضر وهل هو باق أم لا؟ فإذا أكثر المغفلين مغترون بأنه باق من أجل ما روى في ذلك، قال: والأحاديث المرفوعة في ذلك واهية، والسند إلى أهل الكتاب ساقط لعدم ثقتهم، وخبر مسلمة بن مصقلة كالخرافة، وخبر رباح كالريح، قال: وما عدا ذلك كله من الأخبار كلها واهية الصدور والأعجاز لا يخلو حالها من أحد أمرين إما أن تكون أدخلت على الثقات استغفالا أو يكون بعضهم تعمد ذلك، وقد قال الله تعالى: ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد﴾. قال: وأهل الحديث يقولون: إن حديث أنس منكر السند سقيم المتن وإن الخضر لم يراسل نبيا ولم يلقه، قال: ولو كان الخضر حيا لما وسعه التخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والهجرة إليه، قال: وقد أخبرني بعض أصحابنا أن إبراهيم الحربي سئل عن تعمير الخضر فأنكر ذلك وقال: هو متقادم الموت، قال: وروجع غيره في تعميره فقال: من أحال على غائب حي أو مفقود ميت لم ينتصف منه، وما ألقى هذا بين الناس إلا الشيطان. انتهى.

وقد ذكرت الأخبار التي أشار إليها وأضفت إليها أشياء كثيرة من جنسها وغالبها لا يخلو طريقه من علة، والله المستعان. وفي تفسير الأصبهاني روى عن الحسن أنه كان يذهب إلى أن الخضر مات، وروى عن البخاري أنه سئل عن الخضر وإلياس هل هما في الأحياء؟ فقال: كيف يكون ذلك؟ وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في آخر عمره: «أرأيتكم ليلتكم هذه، فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى على وجه الأرض ممن هو اليوم عليها أحد». واحتج ابن الجوزي أيضا بما ثبت في صحيح البخاري أن النبي

صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم بدر: «اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض». ولم يكن الخضر فيهم، ولو كان يومئذ حيا لورد على هذا العموم فإنه كان ممن يعبد الله قطعا، واستدل غيره بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا نبي بعدي». ونسب إلى ابن دحية القول في ذلك، وهو معترض بعيسى بن مريم فإنه نبي قطعا وثبت أنه يترل إلى الأرض في آخر الزمان ويحكم بشريعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوجب حمل النفي

اذهب فقل له إن الله فضلك على الأنبياء مثل ما فضل به رمضان على الشهور، وفضل أمتك على الأمم مثل ما فضل يوم الجمعة على سائر الأيام، فذهب ينظر إليه فإذا هو الخضر. كثير بن عبد الله ضعفه الأئمة لكن جاء من غير روايته.

قال أبو الحسين بن المنادي: أخبرني أبو جعفر أحمد بن النضر العسكري أن محمد بن سلام المنبجي حدثهم وأخرج ابن عساكر من طريق محمد بن الفضل بن جابر عن محمد بن سلام المنبجي حدثنا وضاح بن عباد الكوفي حدثنا عاصم بن سليمان الأحول حدثني أنس بن مالك ﷺ قال: خرجت ليلة من الليالي أحمل مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الطهور فسمع مناديا ينادي، فقال لي: يا أنس صه، قال: فسكتّ فأستمع فإذا هو يقول: اللهم أعني على ما ينجيني مما خوفتني منه، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو قال: أختها معها، فكأن الرجل لقن ما أراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: وارزقني شوق الصالحين إلى ما شوقتهم إليه، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا أنس ضع الطهور، وائت هذا المنادي فقل له: ادع لرسول الله أن يعينه الله على ما ابتعثه به، وادع لأمته أن يأخذوا ما أتاهم به نبيهم بالحق، قال: فأتيته فقلت: رحمك الله ادع الله لرسول الله أن يعينه على ما ابتعثه به، وادع لأمته أن يأخذوا ما أتاهم به نبيهم بالحق، فقال لي: ومن أرسلك؟ فكرهت أن أخبره ولم أستأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت له: رحمك الله ما يضرك من أرسلني، ادع بما قلت لك فقال: لا أو تخبرني بمن أرسلك، قال: فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت له: يا رسول الله

أبي أن يدعو لك بما قلت له حتى أخبره بمن أرسلني، فقال: ارجع إليه فقل له: أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فرجعت إليه فقلت له، فقال لي: مرحبا برسول رسول الله، إني كنت أحق أن آتيه، اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مني السلام وقل له: يا رسول الله الخضر يقرأ عليك السلام ورحمة الله، ويقول لك: يا رسول الله إن الله فضلك على النبيين كما فضل شهر رمضان على سائر الشهور، وفضل أمتك على الأمم كما فضل يوم الجمعة على سائر الأيام ، قال: فلما وليت سمعته يقول: اللهم اجعلني من هذه الأمة المرشدة المرحومة المتوب عليها. وأخرجه الطبراني في الأوسط عن بشر بن علي بن بشر العمى عن محمد بن سلام، وقال لم يروه عن أنس إلا عاصم، ولا عنه إلا وضاح، تفرد به محمد ابن سلام. قلت: وقد جاء من وجهين آخرين عن أنس ﷺ، وقال أبو الحسين بن المنادي: هذا حديث واه بالوضاح وغيره وهو منكر الإسناد سقيم المتن، ولم يراسل الخضر نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ولم يلقه. واستبعده ابن الجوزي من جهة إمكان لقيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم واجتماعه معه ثم لا يجيء إليه. وأخرج ابن عساكر من طريق أبي خالد مؤذن مسجد مسيلمة حدثنا أبو داود عن أنس ﷺ فذكر نحوه.

وقال ابن شاهين حدثنا موسى بن أنس بن خالد بن عبد الله بن أبي طلحة بن موسى بن أنس بن مالك حدثنا أبي حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثنا حاتم بن أبي رواد عن معاذ بن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن أنس ﷺ، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة لحاجة فخرجت خلفه فسمعنا قائلا يقول: اللهم إني أسألك شوق

الصادقين إلى ما شوقتهم إليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا لها دعوة لو أضاف إليها أختها فسمعنا القائل وهو يقول: اللهم إني أسألك أن تعينني بما ينجيني مما خوفتني منه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم: وجبت ورب الكعبة يا أنس ائت الرجل فاسأله أن يدعو لرسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يرزقه الله القبول من أمته والمعونة على ما جاء به من الحق والتصديق، قال أنس ﷺ: فأتيت الرجل فقلت: يا عبد الله ادع لرسول الله، فقال لي: ومن أنت؟ فكرهت أن أخبره و لم أسـتأذن وأبى أن يدعو حتى أخبره فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسـلم فأخبرته، فقال لي: أخبره، فرجعت فقلت له: أنا رسـول رسـول الله ﷺ إليك، فقال: مرحبا برسول الله وبرسول رسول الله، فدعا له وقال: اقـرأه مني السلام وقل له: أنا أخوك الخضر وأنا كنت أحق أن آتيك، قال: فلمـا وليت سمعته يقول: اللهم اجعلني من هذه الأمة المرحومة المتاب عليها. وقال الدار قطني في الأفراد: حدثنا أحمد بن العباس البغوي حدثنا أنس بن خالـد حدثني محمد بن عبد الله به نحوه. ومحمد بن عبد الله هذا هو أبـو سـلمة الأنصاري، وهو واهي الحديث جدا وليس هو شيخ البخاري قاضي البصرة ذاك ثـقة وهو أقدم من أبي سلمة.

وروينا في فوائد أبي إسحاق إبراهيم بن محمد المزني تخريج الـدارقطني قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة حدثنا محمد بن أحمد بن زيد حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا الحسن بن رزين عن بن جريج عن عطاء عن ابـن عباس رضي الله عنهما لا أعلمه مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: يلتقي الخضر وإلياس في كل عام في الموسم، فيحلق كل واحد منـهما

رأس صاحبه، ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات؛ بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلا الله، بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله، بسم الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله، بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله. قال الدارقطني في الأفراد: لم يحدث به عن ابن جريج غير الحسن ابن رزين، وقال أبو جعفر العقيلي: لم يتابع عليه وهو مجهول وحديثه غير محفوظ، وقال أبو الحسين بن المنادي: هو حديث واه بالحسن المذكور. انتهى.

وقد جاء من غير طريقه لكن من وجه واه جدا، أخرجه بن الجوزي من طريق أحمد بن عمار حدثنا محمد بن مهدي حدثنا مهدي ابن هلال حدثني ابن جريج فذكره بلفظ: «يجتمع البري والبحري إلياس والخضر كل عام بمكة»، قال ابن عباس رضي الله عنهما: بلغنا أنه يحلق أحدهما رأس صاحبه ويقول أحدهما للآخر: قل بسم الله إلخ. وزاد «قال ابن عباس رضي الله عنهما: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما من عبد قالها في كل يوم إلا أمن من الحرق والغرق والسرق وكل شيء يكرهه حتى يمسي، وكذلك قال حين يصبح». قال ابن الجوزي : أحمد بن عمار متروك عند الدارقطني ومهدي بن هلال مثله، وقال ابن حبان: مهدي بن هلال يروي الموضوعات.

ومن طريق عبيد بن إسحاق العطار حدثنا محمد بن ميسر عن عبد الله ابن الحسن عن أبيه عن جده عن علي كرم الله وجهه، قال: يجتمع في كل يوم عرفة جبرائيل وميكائيل وإسرافيل والخضر، فيقول جبرائيل: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، فيرد عليه ميكائيل: ما شاء الله كل نعمة فمن الله، فيرد

عليهما إسرافيل: ما شاء الله الخير كله بيد الله، فيرد عليهم الخضر: ما شاء الله لا يدفع السوء إلا الله، ثم يتفرقون ولا يجتمعون إلى قابل في مثل ذلك اليوم. وعبيد بن إسحاق متروك الحديث.

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد كتاب الزهد لأبيه عن الحسن ابن عبد العزيز عن السري بن يحيى عن عبد العزيز بن أبي رواد، قال: يجتمع الخضر وإلياس ببيت المقدس في شهر رمضان من أوله إلى آخره ويفطران على الكرفس، وإقبال الموسم كل عام، وهذا معضل.

وروينا في فوائد أبي علي أحمد بن محمد بن علي الباشاني حدثنا عبد الرحيم بن حبيب الفريابي حدثنا صالح عن أحمد بن سعيد عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي كرم الله وجهه قال: كنت عند النبي ﷺ، فذكر عنده الأدهان فقال: وفضل دهن البنفسج[1] كفضلنا أهل البيت على سائر الخلق، قال: وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدهن به ويستعط، فذكر حديثا طويلا، فيه الكراث والباذروج والجرجير والهندباء والكمأة والكرفس واللحم والحيتان، وفيه الكمأة من الجنة ماؤها شفاء للعين وفيها شفاء من السم، وهما طعام إلياس واليسع، يجتمعان كل عام بالموسم، يشربان شربة من ماء زمزم فيكتفيان بها إلى قابل، فيرد الله شبابهما في كل مائة عام مرة، وطعامهما الكمأة والكرفس، قال ابن الجوزي: لا شك في أن هذا الحديث موضوع والمتهم به عبد الرحيم بن حبيب، فقال ابن حبان: إنه كان يضع الحديث. وقد تقدم عن مقاتل أن اليسع هو الخضر.

---

(١). على سائر الأدهان. كذا في الإصابة

وقال ابن شاهين: حدثنا محمد بن أحمد بن عبد العزيز الحراني حدثنا أبو طاهر خير بن عرفة حدثنا هانئ بن المتوكل حدثنا بقية عن الأوزاعي عن مكحول سمعت واثلة بن الأسقع ﷺ قال: غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غزوة تبوك حتى إذا كنا ببلاد جذام وقد أصابنا عطش، فإذا بين أيدينا آثار غيث فسرنا ميلا فإذا بغدير حتى إذا ذهب ثلث الليل إذا نحن بمناد ينادي بصوت حزين: اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة المغفور لها المستجاب لها والمبارك عليها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا حذيفة ويا أنس ادخلا إلى هذا الشعب فانظرا ما هذا الصوت، قال: فدخلنا فإذا نحن برجل، عليه ثياب بيض أشد بياضا من الثلج، وإذا وجهه ولحيته كذلك، وإذا هو أعلى جسما منا بذراعين أو ثلاثة، فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم قال: مرحبا أنتما رسولا رسول الله، فقلنا: نعم، من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا إلياس النبي خرجت أريد مكة فرأيت عسكركم فقال لي جند من الملائكة على مقدمتهم جبرائيل وعلى ساقتهم ميكائيل "هذا أخوك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلم عليه والقه"، ارجعا إليه فاقرآه مني السلام وقولا له: لم يمنعني من الدخول إلى عسكركم إلا أني تخوفت أن تذعر الإبل ويفزع المسلمون من طولي فإن خلقي ليس كخلقكم، قولا له صلى الله عليه وآله وسلم: يأتيني، قال حذيفة وأنس رضي الله عنهما: فصافحناه، فقال لأنس: يا خادم رسول الله من هذا؟ قال: هذا حذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرحب به ثم قال: والله إنه لفي السماء أشهر منه في الأرض، يسميه أهل السماء صاحب سر رسول الله، قال حذيفة: هل تلقى الملائكة؟ قال: ما من يوم إلا

وأنا ألقاهم، يسلمون علي وأسلم عليهم، فأتينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخرج معنا حتى أتينا الشعب فإذا ضوء وجه إلياس وثيابه كالشمس، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: على رسلكم، فتقدمنا قدر خمسين ذراعا، فعانقه مليا ثم قعدا، فرأينا شيئا يشبه الطير العظام قد أحدقت بهما وهي بيض وقد نشرت أجنحتها فحالت بيننا وبينهما، ثم صرخ بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا حذيفة ويا أنس تقدما فإذا بين أيديهما مائدة خضراء لم أر شيئا قط أحسن منها قد غلبت خضرتها بياضنا فصارت وجوهنا خضراء وثيابنا خضراء وإذا عليها جبن وتمر ورمان وموز وعنب ورطب وبقل ما خلا الكراث، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: كلوا بسم الله، فقلنا: يا رسول الله أمن طعام الدنيا هذا؟ قال: لا، قال لنا: هذا رزقي ولي في كل أربعين يوما وليلة أكلة تأتيني بها الملائكة فكان هذا تمام الأربعين وهو شيء يقول الله له كن فيكون، فقلنا: من أين وجهك؟ قال: من خلف رومية كنت في جيش من الملائكة مع جيش من مسلمي الجن غزونا أمة من الكفار، قلنا: فكم مسافة ذلك الموضع الذي كنت فيه؟ قال: أربعة أشهر وفارقتهم أنا منذ عشرة أيام وأنا أريد مكة أشرب منها في كل سنة شربة وهي ريي وعصمتي إلى تمام الموسم من قابل، قلنا: وأي المواطن أكثر مثواك؟ قال: الشام وبيت المقدس والمغرب واليمن وليس من مسجد من مساجد محمد إلا وأنا أدخله صغيرا أو كبيرا، فقلنا: متى عهدك بالخضر؟ قال: منذ سنة، كنت قد التقيت أنا وهو بالموسم وأنا ألقاه بالموسم، وقد كان قال لي: إنك ستلقى محمدا قبلي فاقرأه مني السلام، وعانقه وبكى وعانقنا وبكى وبكينا، فنظرنا إليه حين هوى في السماء كأنه

حمل حملا، فقلنا: يا رسول الله لقد رأينا عجبا إذ هوى إلى السماء، قال: يكون بين جناحي ملك حتى ينتهي به حيث أراد. قال ابن الجوزي: لعل بقية سمع هذا من كذاب، فدلسه عن الأوزاعي، قال: وخير بن عرفة لا يدرى من هو؟. قلت: هو محدث مصري مشهور واسم جده عبد الله بن كامل يكنى أبا الطاهر، روى عنه أبو طالب الحافظ شيخ الدارقطني وغيره ومات سنة ٢٨٣، وقد رواه غير بقية عن الأوزاعي على صفة أخرى.

قال ابن أبي الدنيا: حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا يزيد ابن يزيد الموصلي التيمي مولى لهم حدثنا أبو إسحاق الجرشي عن الأوزاعي عن مكحول عن أنس ﷺ قال: غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى إذا كنا بفج الناقة بهذا الحجر إذا نحن بصوت يقول: اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة المغفور لها المتاب عليها المستجاب منها، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أنس انظر ما هذا الصوت؟ قال: فدخلت الجبل فإذا رجل أبيض الرأس واللحية، عليه ثياب بيض طوله أكثر من ثلاثمائة ذراع، فلما نظر إلي قال: أنت رسول رسول الله؟ قلت: نعم، قال: ارجع إليه فاقرأ عليه مني السلام وقل له: هذا أخوك إلياس يريد يلقاك، فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنا معه حتى إذا كنت قريبا منه تقدم وتأخرت فتحدثا طويلا فنزل عليهما شيء من السماء شبيه السفرة، فدعواني فأكلت معهما فإذا فيها كمأة ورمان وكرفس، فلما أكلت قمت فتنحيت وجاءت سحابة فاحتملته أنظر إلي بياض ثيابه فيها تهوى به قبل الشام، فقلت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: بأبي أنت وأمي هذا الطعام الذي أكلنا من السماء نزل عليك؟ قال: سألته عنه؟ فقال لي: أتاني به

جبريل لي كل أربعين يوما أكلة، وفي كل حول شربة من ماء زمزم وربما رأيته على الجب يمسك بالدلو فيشرب وربما سقاني. قال ابن الجوزي: يزيد وإسحاق لا يعرفان وقد خالف هذا الذي قبله في طول إلياس.

وأخرج ابن عساكر من طريق علي بن الحسين بن ثابت الدوري عن هشام بن خالد عن الحسن بن يحيى الخشني عن ابن أبي رواد قال: الخضر وإلياس يصومان ببيت المقدس ويحجان في كل سنة ويشربان من زمزم شربة تكفيهما إلى مثلها من قابل، ثم وجدت في زيادات الزهد لعبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: وجدت في كتاب أبي بخطه حدثنا مهدي بن جعفر حدثني ضمرة عن السري بن يحيى عن ابن أبي رواد قال: إلياس والخضر يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ويوافيان الموسم في كل عام. قال عبد الله: وحدثني الحسن هو ابن رافع عن ضمرة عن السري عن عبد العزيز بن أبي رواد مثله. وقال ابن جرير في تاريخه: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المصري حدثنا محمد بن المتوكل حدثنا ضمرة بن ربيعة عن عبد الله ابن شوذب قال: الخضر من ولد فارس وإلياس من بني إسرائيل، يلتقيان في كل عام في الموسم.

باب ما جاء في بقاء الخضر بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن نقل عنه أنه رآه وكلمه

قال الفاكهي في كتاب مكة: حدثنا الزبير بن بكار حدثني حمزة ابن عتبة حدثني محمد بن عمران عن جعفر بن محمد بن علي هو الصادق بن الباقر قال: كنت مع أبي بمكة في ليالي العشر وأبي قائم يصلي في الحجر

فدخل عليه رجل أبيض الرأس واللحية شثن الآراب فجلس إلى جنب أبي فخفف فقال: جئتك يرحمك الله تخبرني عن أول خلق هذا البيت! قال: ومن أنت؟ قال: أنا رجل من أهل هذا المغرب، قال: إن أول خلق هذا البيت أن الله تعالى لما رد عليه الملائكة حيث قالوا: أتجعل فيها من يفسد فيها، غضب فطافوا بعرشه فاعتذروا فرضي عنهم وقال: اجعلوا لي في الأرض بيتا يطوف به من عبادي، من غضبت عليه فأرضى عنه كما رضيت عنكم، فقال له الرجل: إي يرحمك الله ما بقي من أهل زمانك أعلم منك، ثم ولى فقال لي أبي: أدرك الرجل فرده علي، قال: فخرجت وأنا أنظر إليه فلما بلغ باب الصفا مثل فكأنه لم يك شيئا فأخبرت أبي، فقال: تدري من هذا؟ قلت: لا، قال: هذا الخضر، وهكذا ذكره الزبير في كتاب النسب بهذا السند، وفي روايته: أبيض الرأس واللحية جليل العظام بعيد ما بين المنكبين عريض الصدر عليه ثوبان غليظان في هيئة المحرم فجلس إلى جنبه فعلم أنه يريد أن يخفف فخفف الصلاة فسلم ثم أقبل عليه فقال له الرجل: يا أبا جعفر.

وأخرج ابن عساكر من طريق إبراهيم بن عبد الله بن المغيرة عن أبيه حدثني أبي أن قوام المسجد قالوا للوليد بن عبد الملك: إن الخضر كل ليلة يصلي في المسجد. وقال إسحاق بن إبراهيم الجيلي في كتاب الديباج له: حدثنا عثمان بن سعيد الأنطاكي حدثنا علي بن الهيثم المصيصي عن عبد الحميد بن بحر عن سلام الطويل عن داود بن يحيى مولى عون الطفاوي عن رجل كان مرابطا في بيت المقدس وبعسقلان، قال: بينا أنا أسير في وادي الأردن إذا أنا برجل في ناحية الوادي قائم يصلي، فإذا سحابة تظله من

الشمس فوقع في قلبي أنه إلياس النبي فأتيته فسلمت عليه فانفتل من صلاته فرد علي السلام فقلت له: من أنت يرحمك الله؟ فلم يرد علي شيئا فأعدت عليه القول مرتين، فقال: أنا إلياس النبي فأخذتني رعدة شديدة خشيت على عقلي أن يذهب، فقلت له: إن رأيت يرحمك الله أن تدعو لي أن يذهب الله عني ما أجد حتى أفهم حديثك، قال: فدعا لي بثمان دعوات فقال: يا بر، يا رحيم، يا حي، يا قيوم، يا حنان، يا منان، يا هياشر، اهيا، فذهب عني ما كنت أجد، فقلت له: إلى من بعثت؟ قال: إلى أهل بعلبك، قلت: فهل يوحى إليك اليوم؟ فقال: أما بعد بعث محمد خاتم النبيين فلا، قلت: فكم من الأنبياء في الحياة؟ قال: أربعة أنا والخضر في الأرض، وإدريس وعيسى في السماء، قلت: فهل تلتقي أنت والخضر؟ قال: نعم في كل عام بعرفات، قلت: فما حديثكما؟ قال: يأخذ من شعري وآخذ من شعره، قلت: فكم الأبدال؟ قال: هم ستون رجلا، خمسون ما بين عريش مصر إلى شاطئ الفرات، ورجلان بالمصيصة، ورجل بأنطاكية، وسبعة في سائر الأمصار، بهم تسقون الغيث، وبهم تنصرون على العدو، وبهم يقيم الله أمر الدنيا حتى إذا أراد أن يهلك الدنيا أماتهم جميعا. وفي إسناده جهالة ومتروكون.

وقال ابن أبي حاتم في التفسير: حدثنا أبي أخبرنا عبد العزيز الأويسي حدثنا علي بن أبي علي الهاشمي عن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين عن أبيه أن علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه قال: لما توفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجاءت التعزية فجاءهم آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، كل نفس ذائقة

الموت، وإنما توفون أجوركم يوم القيامة، إن فى الله عــزاء من كل مصيبة، وخلفا من كل هالك، ودركا من كل ما فات، فبالله فثــقوا وإياه فارجوا، فإن المصاب من حرم الثواب، قال جعفر: أخبرني أبي أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: تدرون من هذا؟ هذا الخضر. ورواه محمد بن منصــور الجزار عن محمد بن جعفر بن محمد وعبد الله بن ميمون القداح جميعا عــن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن أبي طالب الحســين سمعــت أبي ﷺ يقول: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءت التعزية يسمعون حسه ولا يرون شخصه: السلام عليكم ورحمة الله أهل البيــت، إن في الله عــزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات فبــالله فثــقوا وإياه فارجوا فإن المحروم من حرم الثواب، فقال علي: تدرون مــن هذا؟ هذا الخضر. قال ابن الجوزي تابعه محمد بن صالح عــن محمــد بــن جعفر، ومحمد بن صالح ضعيف. قلت: ورواه الواقدي وهو كذاب، قــال: ورواه محمد بن أبي عمر عن محمد بن جعفر، وابن أبي عمر مجهول. قلت: وهذا الإطلاق ضعيف فإن ابن أبي عمر أشهر من أن يقال فيه هذا هو شيخ مسلم وغيره من الأئمة وهو ثــقة حافظ صاحب مسند مشهور مــروي، وهذا الحديث فيه أخبرني به شيخنا حافظ العصر أبو الفضل[1] بن الحسين رحمه الله قال: أخبرني أبو محمد بن القيم أخبرنا أبو الحسن بن البخاري عن محمد بن معمر أخبرنا سعيد بن أبي الرجاء أخبرنا أحمد بن محمد بن النعمان أخبرنا أبو بكر بن المقري أخبرنا إسحق بن أحمد الخزاعي حدثنا محمد بــن

(١) . هو العراقي

يحيى بن أبي عمر العدني حدثنا محمد بن جعفر بن محمد قال: كان أبي هو جعفر بن محمد الصادق يذكر عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه دخل عليهم نفر من قريش فقال: ألا أحدثكم عن أبي القاسم؟ قالوا: بلى، فذكر الحديث بطوله في وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي آخره فقال جبرائيل: يا أحمد عليك السلام، هذا آخر وطئي الأرض إنما كنت أنت حاجتي من الدنيا، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجاءت التعزية جاء آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه، فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله، إن في الله عزاء عن كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقوا وإياه فارجوا فإن المحروم من حرم الثواب وإن المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم، فقال علي: هل تدرون من هذا؟ هذا الخضر. انتهى. ومحمد بن جعفر هو أخو موسى الكاظم حدث عن أبيه وغيره، روى عنه إبراهيم بن المنذر وغيره، وكان قد دعا لنفسه بالمدينة ومكة وحج بالناس سنة مائتين وبايعوه بالخلافة فحج المعتصم فظفر به فحمله إلى أخيه المأمون بخراسان فمات بجرجان سنة ثلاث ومائتين، وذكر الخطيب في ترجمته أنه لما ظفر به صعد المنبر فقال: أيها الناس إني قد كنت حدثتكم بأحاديث زورتها. فشق الناس الكتب التي سمعوها منه وعاش سبعين سنة. قال البخاري: أخوه إسحاق أوثق منه، وأخرج له الحاكم حديثا قال الذهبي: إنه ظاهر النكارة في ذكر سليمان بن داود عليهما السلام.

وأخرج البيهقي في الدلائل قال: حدثنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو جعفر البغدادي حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الصنعاني حدثنا أبو الوليد

المخزومي حدثنا أنس بن عياض عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عزهم الملائكة يسمعون الحس ولا يرون الشخص فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، إن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل فائت فبالله فثقوا وإياه فارجوا فإنما المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وقال البيهقي أيضا أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن عمرو الأحمسي حدثنا الحسن بن حميد بن الربيع اللخمي حدثنا عبد الله بن أبي زياد حدثنا سيار بن أبي حاتم حدثنا عبد الواحد بن سليمان الحارثي حدثنا الحسن بن علي عن محمد بن علي هو ابن الحسين بن علي قال: لما كان قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هبط إليه جبرائيل، فذكر قصة الوفاة مطولة، وفيه : فأتاهم آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فذكر مثله في التعزية.

وأخرج سيف بن عمر التميمي في كتاب الردة له عن سعيد بن عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء أبو بكر رضي الله عنه حتى دخل عليه فلما رآه مسجي قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، ثم صلى عليه فرفع أهل البيت عجيجا سمعه أهل المصلى فلما سكن ما بهم سمعوا تسليم رجل على الباب صيّت جليد يقول: السلام عليكم يا أهل البيت، كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة، ألا وإن في الله خلفا من كل أحد ونجاة من كل مخافة والله فأرجوا وبه فثقوا فإن المصاب من حرم الثواب فاستمعوا له وقطعوا البكاء، ثم

اطلعوا فلم يروا أحدا فعادوا لبكائهم فناداهم مناد آخر: يا أهل البيت اذكروا الله واحمدوه على كل حال تكونوا من المخلصين، إن في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل هلكة فبالله فثقوا وإياه فأطيعوا فإن المصاب من حرم الثواب، فقال أبو بكر ﷺ: هذا الخضر وإلياس قد حضرا وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وسنده فيه مقال وشيخه لا يعرف.

وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا كامل بن طلحة حدثنا عباد بن عبد الصمد عن أنس بن مالك ﷺ قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجتمع أصحابه حوله يبكون، فدخل عليهم رجل أشعر طويل المنكبين في إزار ورداء يتخطى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أخذ بعَضادتي باب البيت، فبكى ثم أقبل على أصحابه صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إن في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل ما فات وخلفا من كل هالك فإلى الله فأنيبوا وبنظره إليكم في البلاء فانظروا فإنما المصاب من لم يجز الثواب، ثم ذهب الرجل فقال أبو بكر ﷺ: علي بالرجل، فنظروا يمينا وشمالا فلم يروا أحدا، فقال أبو بكر ﷺ: لعل هذا الخضر أخو نبينا جاء يعزينا عليه صلى الله عليه وآله وسلم. وعباد قد ضعفه البخاري والعقيلي، وقد أخرجه الطبراني في الأوسط عن موسى بن أبي هارون عن كامل، وقال: تفرد به عباد عن أنس.

وقال الزبير بن بكار في كتاب النسب: حدثني حمزة بن عتبة اللهبي حدثنا محمد بن عمران عن جعفر بن محمد هو الصادق قال: كنت مع أبي محمد بن علي بمكة في ليالي العشر قبل التروية بيوم أو يومين وأبي قائم

يصلي في الحجر وأنا جالس وراءه فجاءه رجل أبيض الرأس واللحية جليل العظام بعيد ما بين المنكبين عريض الصدر عليه ثوبان غليظان في هيئة المحرم فجلس إلى جنبه فعلم أبي أنه يريد أن يخفف فخفف الصلاة فسلم ثم أقبل عليه، فقال له الرجل: يا أبا جعفر أخبرني عن بدء خلق هذا البيت، كيف كان؟ فقال له أبو جعفر: فمن أنت يرحمك الله؟ قال: رجل من أهل الشام، فقال: بدء خلق هذا البيت أن الله تبارك وتعالى قال للملائكة: إني جاعل في الأرض خليفة، فقالوا: أتجعل فيها من يفسد فيها الآية، وغضب عليهم فعاذوا بالعرش فطافوا حوله سبعة أطواف يسترضون ربهم فرضي عنهم وقال لهم: ابنوا لي في الأرض بيتا يتعوذ به من سخطت عليه من بني آدم ويطاف حوله كما طفتم بعرشي فأرضى عنهم، فبنوا له هذا البيت، فقال له الرجل: يا أبا جعفر فما يدخل هذا الركن؟ فذكر القصة، قال جعفر: فقام الرجل فذهب فأمرني أبي أن أرده عليه، فخرجت في أثره وأنا أرى أن الزحام يحول بيني وبينه حتى دخل نحو الصفا فتبصرته على الصفا فلم أره ثم ذهبت إلى المروة فلم أره عليها، فجئت إلى أبي فأخبرته فقال لي أبي: لم تكن لتجده، ذلك الخضر.

وقال ابن شاهين في كتاب الجنائز له: حدثنا ابن أبي داود حدثنا أحمد ابن عمرو بن السراج حدثنا ابن وهب عمن حدثه عن محمد بن عجلان عن محمد بن المنكدر قال بينما عمر بن الخطاب يصلي على جنازة إذا هاتف يهتف من خلفه: ألا لا تسبقنا بالصلاة يرحمك الله، فانتظره حتى لحق بالصف فكبر فقال: إن تعذبه فقد عصاك وإن تغفر له فإنه فقير إلى رحمتك، فنظر عمر وأصحابه إلى الرجل فلما دفن الميت سوى الرجل عليه

من تراب القبر ثم قال: طوبى لك يا صاحب القبر إن لم تكن عريفا أو خائنا

أو كاتبا أو شرطيا، فقال عمر ﷺ: خذوا لي هذا الرجل نسأله

عنهما فقال ابن عمر: ذاك الخضر. قال ابن الجوزي: علي بن عاصم ضعيف سيء الحفظ ولعله أراد أن يقول: عمر بن محمد بن المنكدر فقال: ابن عمر، قال: وقد رواه أحمد بن محمد بن مصعب أحد الوضاعين عن جماعة مجاهيل عن عطاء عن ابن عمر. قلت: وجدت له طريقا غير جيدة هذه (٢) عن ابن عمر.

قال البيهقي في دلائل النبوة: أخبرنا أبو زكريا ابن أبي إسحاق حدثنا أحمد بن سليمان الفقيه حدثنا الحسن بن مكرم حدثنا عبد الله بن بكر هو السهمي حدثنا الحجاج بن فرافصة؛ أن رجلين كانا يتبايعان عند عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما فكان أحدهما يكثر الحلف فبينما هو كذلك إذ سمعهما رجل فقام عليهما فقال للذي يكثر الحلف: يا عبد الله اتق الله ولا تكثر الحلف فإنه لا يزيد في رزقك إن حلفت ولا ينقص من رزقك إن لم تحلف، قال: امض لما يعنيك، قال: إن هذا مما يعنيني، قالها ثلاث مرات ورد عليه قوله، فلما أراد أن ينصرف عنهما قال: اعلم أن من الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك، ولا يكن في قولك فضل على فعلك، ثم انصرف فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: ألحقه فاستكتبه هؤلاء الكلمات، فقال: يا عبد الله اكتبني هذه الكلمات يرحمك الله، فقال الرجل: ما يقدر الله يكن، وأعادهن عليه حتى حفظهن، ثم مشى حتى وضع إحدى رجليه في المسجد، فما أدرى أرض تحته أم سماء، قال: كأنهم كانوا يرون أنه الخضر أو إلياس.

---

(٢). كذا في الأصل ولعل فيه تقديما وتأخيرا وحقه:«جيدة غير هذه» تدبر. المؤلف.

وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا يعقوب بن يوسف حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا صالح بن أبي الأسود عن محفوظ بن عبد الله عن شيخ من حضر موت عن محمد بن يحيى قال: قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: بينما أنا أطوف بالبيت إذا أنا برجل معلق بالأستار وهو يقول: يا من لا يشغله شيء عن سمع، يا من لا يغلطه كثرة المساكين السائلون، يا من لا يتبرم بإلحاح الملحين، أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك، قال: قلت: دعاؤك هذا عافاك الله أعده، قال: وقد سمعته؟ قلت: نعم، قال: فادع به دبر كل صلاة، فوالذي نفس الخضر بيده لو أن عليك من الذنوب عدد نجوم السماء وحصى الأرض لغفر الله لك أسرع من طرفة عين. وأخرجه الدينوري في المجالسة من هذا الوجه. وقد روى أحمد بن حرب النيسابوري عن محمد بن معاذ الهروي عن سفيان الثوري عن عبد الله بن محرز عن يزيد بن الأصم عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فذكر نحوه، لكن قال: فقلت: يا عبد الله أعد الكلام، قال: وسمعته؟ قلت: نعم، قال: والذي نفس الخضر بيده -وكان الخضر يقولهن عند دبر الصلاة المكتوبة- لا يقولها أحد دبر الصلاة المكتوبة إلا غفرت ذنوبه وإن كانت مثل رمل عالج وعدد القطر وورق الشجر. ورواه محمد ابن معاذ الهروي عن أبي عبيد المخزومي عن عبد الله بن الوليد عن محمد بن حميد عن سفيان الثوري نحوه.

وروى سيف في الفتوح أن جماعة كانوا مع سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه فرأوا أبا محجن وهو يقاتل، فذكر قصة أبي محجن بطولها، وأنهم قالوا -وهم لا يعرفونه-: ما هو إلا الخضر، وهذا يقتضي أنهم كانوا جازمين بوجود الخضر في ذلك الوقت.

وقال أبو عبد الله بن بكة العكبري الحنبلي: حدثنا شعيب بن أحمد حدثنا أحمد بن أبي العوام حدثنا أبي حدثنا إبراهيم بن عبد الحميد الواسطي حدثنا أبين ابن سفيان عن غالب بن عبد الله العقيلي عن الحسن البصري قال: اختلف رجل من أهل السنة وغيلان القدري في شيء من القدر، فتراضيا بينهما على أول رجل يطلع عليهما من ناحية ذكراها، فطلع عليهما أعرابي قد طوى عباءة فجعلها على كتفه فقالا له: رضيناك حكما فيما بيننا فطوى كساءه ثم جلس عليه ثم قال: اجلسا فجلسا بين يديه فحكم على غيلان، قال الحسن: ذاك الخضر. في إسناده أبين بن سفيان متروك الحديث، وقال: حماد بن عمر النصيبي أحد المتروكين.

حدثنا السري بن خالد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي ابن الحسين أن مولى لهم ركب في البحر فكسر به، فبينما هو يسير على ساحله إذ نظر إلى رجل على شاطئ البحر ونظر إلى مائدة نزلت من السماء فوضعت بين يديه فأكل منها ثم رفعت فقال له: بالذي وفقك لما أرى أي عباد الله أنت؟ قال: الخضر الذي تسمع به، قال: بماذا جاءك هذا الطعام والشراب؟ فقال: بأسماء الله العظام.

وأخرج أحمد في كتاب الزهد له عن حماد بن أسامة حدثنا مسعر عن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن عون بن عبد الله بن عتبة قال: بينما رجل في بستان بمصر في فتنة ابن الزبير رضي الله عنهما مهموما مكبا ينكث في الأرض بشيء إذ رفع رأسه، فإذا بفتى صاحب مسحاة قد سنح له قائما بين يديه فرفع رأسه فكأنه ازدراه، فقال له: مالي أراك مهموما؟ قال: لا شيء، قال: أما الدنيا فإن الدنيا عرض حاضر يأكل

منه البر والفاجر، وإن الآخرة أجل صادق يحكم فيه ملك قادر، حتى ذكر أن لها مفصلا كمفاصل اللحم، من أخطأ شيئا منها أخطأ الحق، قال: فلما سمع ذلك منه أعجبه فقال: اهتمامي بما فيه المسلمون، قال: فإن الله سينجيك بشفقتك على المسلمين، وسئل من ذا الذي سأل الله فلم يعطه أو دعاه فلم يجبه أو توكل عليه فلم يكفه أو وثق به فلم ينجه، قال: فطفقت أقول: اللهم سلمني وسلم مني، قال: فتجلت ولم يصب فيها بشيء، قال مسعر: يرون أنه الخضر. وأخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة عون بن عبد الله من طريق أبي أسامة وهو حماد بن أسامة، وقال بعده: ورواه ابن عيينة عن أبي مسعر.

وقال إبراهيم بن محمد بن سفيان الراوي عن مسلم عقب روايته عن مسلم لحديث أبي سعيد ﷺ في قصته الذي يقتله الدجال: يقال: إن هذا

بالبيت إذا أنا برجل مشرف على الناس حسن الشيبة، فقلنا بعضنا لبعض: ما أشبه هذا الرجل أن يكون من أهل العلم، قال: فاتبعناه حتى قضى طوافه فسار إلى المقام فصلى ركعتين فلما سلم أقبل على القبلة فدعا بدعوات ثم التفت إلينا، فقال: هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قلنا: وماذا قال ربنا؟ قال: قال ربكم: أنا الملك أدعوكم إلى أن تكونوا ملوكا، ثم أقبل على القبلةفدعا بدعوات، ثم التفت إلينا، فقال: هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قلنا له: وماذا قال ربنا حدثنا يرحمك الله؟ قال: قال ربكم: أنا الحي الذي لا يموت، أدعوكم إلى أن تكونوا أحياء لا تموتون، ثم أقبل على القبلة فدعا بدعوات ثم التفت إلينا، فقال: هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قلنا: ماذا قال ربنا حدثنا يرحمك الله؟ قال: قال ربكم: أنا الذي إذا أردت شيئا كان، أدعوكم إلى أن تكونوا بحال إذا أردتم شيئا كان لكم، قال ابن عيينة: ثم ذهب فلم نره، قال: فلقيت سفيان الثوري فأخبرته بذلك فقال: ما أشبه أن يكون هذا الخضر أو بعض هؤلاء الأبدال. تابعه محرز بن أبي جدعة عن سفيان. ورواها زياد بن أبي الأصبع عن سفيان أيضا. وروى محمد بن الحسن بن الأزهر عن العباس بن يزيد عن سفيان نحوها.

وروى أبو سعيد في شرف المصطفى من طريق أحمد بن محمد ابن أبي بزة عن محمد الفرات عن ميسرة بن سعيد عن أبيه، بينما الحسن في مجلسه والناس حوله إذ أقبل رجل مخضرة عيناه، فقال له الحسن: أهكذا ولدتك أمك أم هي بلية؟ قال: أوما تعرفني يا أبا سعيد؟ قال: فرأت[1]، فانتسب له

---

(١) . كذا في الأصل ولعله «فمن أنت». (المؤلف).

فلم يبق في المجلس أحد إلا عرفه، فقال: ياهذا ما قصتك؟ قال: يا أبا سعيد عمدت إلى جميع مالي فألقيته في مركب فخرجت أريد الصين، فعصفت علينا ريح فغرقت فخرجت إلى بعض السواحل على لوح، فأقمت أتردد نحوا من أربعة أشهر، آكل ما أصيب من الشجر والعشب وأشرب من ماء العيون، ثم قلت: لأمضين على وجهي إما أن أهلك وإما أن ألحق الجواء، فسرت فرفع لي قصر كأنه بناء فضة فرفعت مصراعه فإذا داخله أروقة، في كل طاق منها صندوق من لؤلؤ، وعليها أقفال مفاتحها رأي العين، ففتحت بعضها فخرجت من جوفه رائحة طيبة، وإذا فيه رجال مدرجون في ألوان الحرير، فحركت بعضهم فإذا هو ميت في صفة حي، فأطبقت الصندوق وخرجت وأغلقت باب القصر ومضيت، فإذا أنا بفارسين لم أر مثلهما جمالا على فرسين أغرين محجلين، فسألاني عن قصتي فأخبرتهما، فقالا: تقدم أمامك، فإنك تصل إلى شجرة تحتها روضة هنالك شيخ حسن الهيئة على دكان وكان يصلي، فأخبره خبرك فإنه سيرشدك إلى الطريق، فمضيت فإذا أنا بالشيخ فسلمت فرد علي السلام، وسألني عن قصتي فأخبرته بخبري كله، ففزع لما أخبرته بخبر القصر، ثم قال: ما صنعت؟ قلت: أطبقت الصنادق وأغلقت الأبواب، فسكن وقال: اجلس، فمرت به سحابة فقالت: السلام عليك يا ولي الله، فقال: أين تريدين؟ قالت: أريد بلد كذا وكذا، فلم يزل تمر به سحابة بعد سحابة حتى أقبلت سحابة فقال: أين تريدين؟ قالت: البصرة، قال: انزلي، فترلت فصارت بين يديه، فقال: احملي هذا حتى ترديه إلى مترله سالما، فلما صرت على متن السحابة قلت: أسألك بالذي أكرمك ألا أخبرتني عن القصر وعن الفارسين وعنك؟ قال: أما

القصر فقد أكرم الله به شهداء البحر ووكل بهم ملائكة يلقطونهم من البحر فيصيرونهم في تلك الصناديق مدرجين في أكفان الحرير، والفارسان ملكان يغدوان ويروحان عليهم بالسلام من الله، وأما أنا فالخضر، وقد سألت ربي أن يحشرني مع أمة نبيكم صلى الله عليه وسلم، قال الرجل: فلما صرت على السحابة أصابني من الفزع هول عظيم حتى صرت إلى ما ترى، فقال الحسن: لقد عاينت عظيما.

وروى الطبراني في كتاب الدعاء له قال: حدثنا يحيى بن محمد الحنائي حدثنا المعلى بن جزي عن محمد بن المهاجر البصري حدثني أبو عبد الله بن التوأم الرقاشي، أن سليمان بن عبد الملك أخاف رجلا فطلبه ليقتله، فهرب الرجل فجعلت رسله تختلف إلى مترل ذلك الرجل يطلبونه فلم يظفر به، فجعل الرجل لا يأتي بلدة إلا قيل له: قد كنت تطلب هاهنا، فلما طال عليه الأمر عزم أن يأتي بلدة لا حكم لسليمان عليها، فذكر قصة طويلة فيها، فبينا هو في صحراء ليس فيها شجر ولا ماء إذ هو برجل يصلي، قال: فخفته ثم رجعت إلى نفسي، فقلت: والله ما معي راحلة ولا دابة، قال: فقصدت نحوه فركع وسجد ثم التفت إلي، فقال: لعل هذا الطاغي أخافك، قلت: أجل، قال: فما يمنعك من السبع؟ قلت: يرحمك الله وما السبع؟ قال: قل سبحان الواحد الذي ليس غيره إله، سبحان القديم الذي لا بادي له، سبحان الدائم الذي لا نفاذ له، سبحان الذي كل يوم هو في شأن، سبحان الذي يحيي ويميت، سبحان الذي خلق ما نرى وما لا نرى، سبحان الذي علم كل شي بغير تعليم، ثم قال: قلها، قال: فقلتها وحفظتها والتفت فلم أر الرجل، قال: وألقى الله في قلبي الأمن ورجعت راجعا من طريقي أريد

أهلي، فقلت: لآتين باب سليمان بن عبد الملك، فأتيت بابه فإذا هو يوم إذنه وهو يأذن للناس فدخلت وإنه لعلى فراشه فما غدا أن رآني فاستوى على فراشه ثم أومأ إلي فما زال يدنيني حتى قعدت معه على الفراش، ثم قال: سحرتني وساحر أيضا مع ما بلغني عنك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين ما أنا بساحر ولا أعرف السحر ولا سحرتك، قال: فكيف؟ فما ظننت أن يتم ملكي إلا بقتلك، فلما رأيتك لم أستقر حتى دعوتك فأقعدتك معي على فراشي، ثم قال: أصدقني أمرك، فأخبرته، قال: يقول سليمان: الخضر - والله الذي لا إله إلا هو- علمكها، اكتبوا له أمانا وأحسنوا جائزته واحملوه إلى أهله.

وأخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة رجاء بن حيوة من تاريخ السراج ثم من رواية محمد بن ذكوان عن رجاء بن حيوة، قال: إني لواقف مع سليمان بن عبد الملك وكانت لي منه مترلة، إذ جاء رجل ذكر رجاء من حسن هيئته، قال: فسلم فقال: يارجاء إنك قد ابتليت بهذا الرجل في قربة الريغ، يارجاء عليك بالمعروف وعون الضعيف، واعلم يارجاء أنه من كانت له مترلة من السلطان فرفع حاجة إنسان ضعيف وهو لا يستطيع رفعها لقى الله يوم القيامة وقد ثبت قدميه للحساب، واعلم أنه من كان في حاجة أخيه المسلم كان الله في حاجته، واعلم يارجاء أن من أحب الأعمال إلى الله فرجا أدخلته على مسلم، ثم فقده وكان يرى أنه الخضر عليه السلام.

وذكر الزبير بن بكار في الموفقيات قال: أخبرني السري بن الحارث الأنصاري من ولد الحارث بن الصمة عن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن

حبير، وكان يصلي في اليوم والليلة آلف ركعة ويصوم الدهر، قال: بت ليلة في المسجد، فلما خرج الناس إذا رجل قد جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسلم ثم أسند ظهره إلى الجدار، ثم قال: اللهم إنك تعلم أني كنت أمسي صائما ثم أمسيت فلم أفطر على شيء وظللت اليوم صائما ثم أمسيت فلم أفطر على شيء، اللهم وإني أمسيت أشتهي الثريد فأطعمنيها من عندك، قال: فنظرت إلى وصيف داخل من خوخة المنارة، ليس في حلية وصفاء الناس معه قصعة، فأهوى بها إلى الرجل فوضعها بين يديه وجلس الرجل يأكل وحصبني، فقال: هلم، فجئت وظننت أنها من الجنة، فأحببت أن آكل منها فأكلت منها لقمة فإذا طعام لا يشبه طعام أهل الدنيا، ثم احتشمت فقمت فرجعت إلى مكاني، فلما فرغ من أكله أخذ الوصيف القصعة ثم أهوى راجعا من حيث جاء، ثم قام الرجل منصرفا فاتبعته لأعرفه، فمثل فلا أدري أين سلك فظننته الخضر.

وقال أبو الحسين بن المنادي في الجزء المذكور: حدثني أحمد بن ملاعب حدثنا يحيى بن سعيد السعيدي أخبرني أبو جعفر الكوفي حدثني أبو عمر النصيبي قال: خرجت أطلب مسلمة بن مصقلة بالشام وكان يقال: إنه من الأبدال، فلقيته بوادي الأردن، فقال لي: ألا أخبرك بشيء رأيته اليوم في هذا الوادي؟ قال: قلت: بلى، قال: دخلت اليوم هذا الوادي فإذا أنا بشيخ يصلي إلى شجرة فألقى في روعي أنه إلياس النبي، فدنوت منه فسلمت عليه فرجع فلما جلس سلم عن يمينه وعن شماله ثم أقبل علي فقال: وعليك السلام، فقلت: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا إلياس النبي، قال: فأخذتني رعدة شديدة حتى خررت على قفاي، قال: فدنا مني فوضع يده بين يدي

فوجدت بردها بين كتفي، فقلت: يا نبي الله ادع الله لي أن يذهب عني ما أجد حتى أفهم كلامك عنك، فدعا لي بثمانية أسماء، خمسة منها بالعربية وثلاثة بالسريانية فقال: ياواحد، ياأحد، ياصمد، يافرد، ياوتر، ودعا بالثلاثة الأسماء الأخر فلم أعرفها، ثم أخذ بيدي فأجلسني فذهب عني ما كنت أجد، فقلت: يا نبي الله ألم تر إلى هذا الرجل ما يصنع؟ يعني مروان ابن محمد وهو يومئذ يحاصر أهل حمص، فقال لي: ما لك وما له؟ جبار عات على الله، فقلت: يا نبي الله أما إني قد مررت به فأعرض عني فقلت: يا نبي الله أما إني وإن كنت قد مررت بهم فإني لم أهو أحدا من الفريقين؟ وأنا أستغفر الله وأتوب إليه، قال: فأقبل علي بوجهه ثم قال لي: قد أحسنت هكذا فقل ثم لا تعد، قلت: يا نبي الله هل في الأرض اليوم من الأبدال أحد؟ قال: نعم هم ستون رجلا، منهم خمسون فيما بين العريش إلى الفرات، ومنهم ثلاثة بالمصيصة، وواحد بأنطاكية، وسائر العشرة في سائر أمصار العرب، قلت: يا نبي الله هل تلتقي أنت والخضر؟ قال: نعم نلتقي في كل موسم بمنى، قلت: فما يكون من حديثكما؟ قال: يأخذ من شعري وآخذ من شعره، قلت: يا نبي الله إني رجل خلو ليس لي زوجة ولا ولد، فإن رأيت أن تأذن لي فأصحبك وأكون معك، قال: إنك لن تستطيع ذلك أو إنك لا تقدر على ذلك، قال: فبينما هو يحدثني إذ رأيت مائدة قد خرجت من أصل الشجرة فوضعت بين يديه ولم أر من وضعها، عليها ثلاثة أرغفة، فمد يده ليأكل، وقال لي: كل وسم وكل مما يليك، فمددت يدي فأكلت أنا وهو رغيفا ونصفا، ثم إن المائدة رفعت ولم أر أحدا رفعها، وأتى إناء فيه شراب فوضع في يده لم أر أحدا وضعه فشرب ثم ناولني،

فقال: اشرب فشربت أحلى من العسل وأشد بياضا من اللبن، ثم وضعت الإناء فرفع فلم أر أحدا رفعه، ثم نظر إلى أسفل الوادي فإذا دابة قد أقبلت فوق الحمار ودون البغل عليه رحالة، فلما انتهى إليه نزل فقام ليركب ودنوت منه لآخذ بغرز الرحالة فركب، ثم سار ومشيت إلى جنبه وأنا أقول:

الكعبة فأتاني رجل فقال: أنا الخضر، وأهداها إلي، وذكر لي تسبيحات ودعوات.

وذكر أبو الحسين ابن المنادي من طريق مسلمة بن عبد الملك عن عمر بن عبد العزيز ﷺ أنه لقي الخضر، ح وفي المجالسة لأبي بكر الدينوري من طريق إبراهيم بن خالد عن عمر بن عبد العزيز ﷺ قال: رأيت الخضر وهو يمشي مشيا سريعا وهو يقول: صبرا يا نفس، صبرا لأيام تنفذ لتلك أيام الأبد، صبرا لأيام قصار لتلك الأيام الطوال.

وقال يعقوب بن سفيان في تاريخه: حدثنا محمد بن عبد العزيز الرملي حدثنا ضمرة هو ابن ربيعة عن السري بن يحيى عن رباح بن عبيدة قال: رأيت رجلا يماشي عمر بن عبد العزيز ﷺ معتمدا على يده فقلت في نفسي: إن هذا الرجل جاف، فلما صلى قلت: يا أبا حفص من الرجل الذي كان معك معتمدا على يدك آنفا؟ قال: وقد رأيته يا رباح؟ قلت: نعم قال: إني لأراك رجلا صالحا، ذاك أخي الخضر، بشرني أني سألي فأعدل. قلت: هذا أصلح إسناد وقفت عليه في هذا الباب، وقد أخرجه أبو عروبة الحراني في تاريخه عن أيوب بن محمد الوراق عن ضمرة أيضا، وأخرجه أبو نعيم في الحلية عن ابن المقري عن أبي عروبة في ترجمة عمر بن عبد العزيز ﷺ.

وقال أبو عبد الرحمن السلمي في تصنيفه: سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول: سمعت بلال الخواص يقول: كنت في تيه بني إسرائيل فإذا رجل يماشيني فتعجبت ثم ألهمت أنه الخضر، فقلت: بحق الحق من أنت؟ قال: أنا أخوك الخضر، فقلت: ما تقول في الشافعي؟ قال: من الأبدال،

قلت: فأحمد بن حنبل؟ قال: صديق، قلت: فبشر بن الحارث؟ قال: لم يخلف بعده مثله، قلت: بأي وسيلة رأيتك؟ قال: ببرك لأمك.

وقال أبو نعيم في الحلية: حدثنا ظفر بن محمد حدثنا عبد الله بن إبراهيم الحريري، قال: قال أبو جعفر محمد بن صالح بن دريج: قال بلال الخواص: رأيت الخضر في النوم، فقلت له : ما تقول في بشر؟ قال: لم يخلف بعده مثله، قلت: ما تقول في أحمد بن حنبل؟ قال: صديق.

وقال أبو الحسن بن جهضم: حدثنا محمد بن داود حدثنا محمد بن الصلت عن بشر بن الحارث قال: كانت لي حجرة وكنت أغلقها إذا خرجت ومعي المفتاح، فجئت ذات يوم وفتحت الباب ودخلت فإذا فيه شخص قائم يصلي فراعني، فقال: يا بشر لا ترع أنا أخوك أبو العباس الخضر، قال بشر: فقلت له: علمني شيئا، فقال: قل أستغفر الله من كل ذنب تبت منه ثم عدت إليه وأسأله التوبة وأستغفر الله من كل عقد عقدته على نفسي ففسخته و لم أف به.

وذكر عبد المغيث من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال: ما يمنعكم أن تكفروا ذنوبكم بكلمات أخي الخضر؟ فذكر نحو الكلمات المذكورة في حكاية بشر.

وروى أبو نعيم عن أبي الحسن بن مقسم عن أبي محمد الحريري سمعت أبا إسحاق الرستائي يقول: رأيت الخضر فعلمني عشر كلمات وأحصاها بيده، اللهم إني أسألك الإقبال عليك والإصغاء إليك والفهم عنك والبصيرة في أمرك والنفاذ في طاعتك والمواظبة على إرادتك والمبادرة إلى خدمتك وحسن الأدب في معاملتك والتسليم والتفويض إليك.

وقال أبو الحسن بن جهضم: حدثنا الخلدي حدثنا ابن مسروق حدثنا أبو عمران الخياط، قال: قال لي الخضر: ما كنت أظن أن لله وليا إلا وقد عرفته، فكنت بصنعاء اليمن في المسجد والناس حول عبد الرزاق يسمعون منه الحديث وشاب جالس ناحية المسجد فقال لي: ما شأن هؤلاء؟ قلت: يسمعون من عبد الرزاق، قال: عمن؟ قلت: عن فلان عن فلان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: هلا يسمعوا عن الله عز وجل، قلت: فأنت تسمع عن الله عز وجل؟ قال: نعم، قلت: من أنت؟ قال: الخضر، قال: فعلمت أن لله أولياء ما عرفتهم. ابن جهضم معروف بالكذب.

وعن الحسن بن غالب قال: حججت فسبقت الناس وانقطع بي، فلقيت شابا فأخذ بيدي فالحقني بهم، فلما قدمت قال لي أهلي: إننا سمعنا أنك هلكت، فرحنا إلى أبي الحسن القزويني فذكرنا ذلك له وقلنا: ادع الله له، فقال: ما هلك وقد رأى الخضر، قال: فلما قدمت جئت إليه فقال لي: ما فعل صاحبك؟ قال الحسن بن غالب: وكنت في مسجدي فدخل علي رجل فقال: غدا تأتيك هدية فلا تقبلها وبعدها بأيام تأتيك هدية فاقبلها، قال: فبلغني أن أبا الحسن القزويني قال عني : قد رأى الخضر، مرتين. قال ابن الجوزي: الحسن بن غالب كذبوه.

وأخرج ابن عساكر في ترجمة أبي زرعة الرازي بسند صحيح إلى أبي زرعة، أنه لما كان شابا لقي رجلا مخضوبا بالحناء، فقال له: لا تغش أبواب الأمراء، قال: ثم لقيته بعد أن كبرت وهو على حالته، فقال لي: ألم أنهك عن غشيان أبواب الأمراء، قال: ثم التفت فلم أره فكأن الأرض انشقت

فدخل فيها فخيل لي أنه الخضر، فرجعت فلم أزر أميرا ولا غشيت بابه ولا سألته حاجة.

وذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: عبد الله بن عمر روى كلاما في الزهد عن رجل تراءى له ثم غاب عنه فلم يدر كيف ذهب؟ فكان يرى أنه الخضر.

روى نعيم بن ميسرة عن رجل من يحصب عنه وروينا في الجزء الأول من فوائد الحافظ أبي عبد الله محمد بن مسلم بن زرارة(١) الرازي حدثني الليث بن خالد أبو عمرو وكان ثقة حدثنا المسيب أبو يحيى وكان من أصحاب مقاتل بن حيان عن مقاتل بن حيان قال: وفدت على عمر بن عبد العزيز ﷺ، فإذا أنا برجل أو شيخ يحدثه أو قال متكئ عليه، قال: ثم لم أره فقلت: يا أمير المؤمنين رأيت رجلا يحدثك، قال: ورأيته؟ قلت: نعم، قال: ذاك أخي الخضر يأتيني فيوفقني ويسددني.

وروينا في أخبار إبراهيم بن أدهم قال إبراهيم بن بشار خادم إبراهيم ابن أدهم: صحبته بالشام فقلت: يا أبا إسحاق أخبرني عن بدء أمرك، قال: كنت شابا قد حبب إلي الصيد، فخرجت يوما فأثرت أرنبا أو ثعلبا فبينا أنا أطرده إذ هتف بي هاتف لا أراه: يا إبراهيم ألهذا خلقت؟ أبهذا أمرت؟، ففزعت ووقفت ثم تعوذت وركضت الدابة ففعل ذلك مرارا ثم هتف بي هاتف من قربوس السرج: والله ما لهذا خلقت ولا بهذا أمرت، قال: فنزلت فصادفت راعيا لأبي يرعى الغنم، فأخذت جبة الصوف فلبستها ودفعت إليه

(١) . لعله «وارة». (المؤلف).

الفرس وما كان معي وتوجهت إلى مكة، فبينا أنا في البادية إذا أنا برجل يسير ليس معه إناء ولا زاد، فلما أمسى وصلى المغرب حرك شفتيه بكلام لم أفهمه، فإذا أنا بإناء فيه طعام وإناء فيه شراب فأكلت معه وشربت وكنت على هذا أياما، وعلمني اسم الله الأعظم ثم غاب عني وبقيت وحدي، فبينا أنا ذات يوم مستوحش من الوحدة دعوت الله، فإذا شخص آخذ بحجزتي، فقال لي: سل تعطه، فراعني قوله فقال لي: لا روع الله عليك، أنا أخوك الخضر.

وذكر عبد المغيث بن زهير الحربي الحنبلي في جزء جمعه في أخبار الخضر عن أحمد بن حنبل قال: كنت ببيت المقدس فرأيت الخضر وإلياس، وعن أحمد قال: كنت نائما فجاءني الخضر، فقال: قل لأحمد إن ساكني السماء والملائكة راضون عنك، وعن أحمد بن حنبل أنه خرج إلى مكة فصحب رجلا قال: فوقع في نفسي أنه الخضر. قال ابن الجوزي في نقضه ما جمعه عبد المغيث: لا يثبت هذا عن أحمد، وذكر فيه عن معروف الكرخي أنه قال: حدثني الخضر قال: ومن أين يصح هذا عن معروف؟

وقال أبو حيان في تفسيره: أولع كثير ممن ينتمي إلى الصلاح أن بعضهم يرى الخضر، وكان الإمام أبو الفتح القشيري يذكر عن شيخ له أنه رأى الخضر وحدثه فقيل له: من أعلمه أنه الخضر؟ وكيف عرفت ذلك؟ فسكت. قال: ويزعم بعضهم أن الخضرية يتولاها بعض الصالحين على قدم الخضر، ومنه قول بعضهم لكل زمان خضر. قلت: وهذا فيه بعد تسليم أن الخضر المشهور مات. قال أبو حيان: وكان بعض شيوخنا في الحديث وهو عبد الواحد العباسي الحن.بلي يعتقد أصحابه فيه أنه يجتمع بالخضر. قلت:

وذكر لي الحافظ أبو الفضل العراقي شيخنا أن الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي كان يعتقد أن الخضر حي، قال: فذكرت له ما نقل عن البخاري والحربي وغيرهما من إنكار ذلك، فغضب وقال: من قال: إنه مات غضبت عليه، قال: فقلنا: رجعنا عن اعتقاد موته. انتهى. وأدركنا بعض من كان يدعي أنه يجتمع بالخضر، منهم القاضي علم الدين البساطي الذي ولي قضاء المالكية في زمن الظاهر برقوق. والله تعالى اعلم وبغيبه احكم، إلى هنا كلام الحافظ ابن حجر في الإصابة، والله تعالى ولي التوفيق والهداية.

تذييل

قد جمع الحافظ رحم الله تعالى ونفعنا به في أكثر ما ذكره من ذلك ما يصح منه وما لا يصح، فالظاهر أن المعتمد عنده بقاء الخضر عليه السلام إلى الآن، وإلى ما شاء الله من آخر الزمان، لأنه قول الأكثرين كما تقدم عن الإمام النووي، ولاسيما وقد بحث أعني الحافظ فيما مر من كثرة الأخبار أن ذلك من المتواتر المعنوي، وكذا اعتمده المحقق ابن حجر الهيتمي حيث قال في الفتاوى الحديثية: المعتمد حياهما أي الخضر وإلياس ونبوهما وأهما خصا بذلك في الأرض كما خص إدريس وعيسى صلى الله عليهما وسلم ببقائهما حيين في السماء، وقال في موضع آخر في تلك الفتاوي أثناء كلام: وفي حياة الخضر ما يرد على ابن الجوزي في انكار حياته على أنه ناقض نفسه، فإنه روى بإسناده المتصل أربع روايات تدل على حياته؛

منها عن علي كرم الله وجهه أنه رآه متعلقا بأستار الكعبة.

ومنها عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: ولا أعلمه إلا مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يلتقي الخضر وإلياس في كل عام في الموسم،

فيحلق كل واحد منهما صاحبه.

ومنها عن علي كرم الله وجهه أنه يجتمع مع إسرافيل وجبريل وميكائيل بعرفات والحجيج بها. انتهى.

ونقل في موضع آخر عن اليافعي ما ملخصه: ولقد سمعت النجم الأصبهاني رضي الله تعالى عنه خلف مقام إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم يذكر أن الخضر عليه السلام سأل الله عز وجل أن يقبضه عند ما رفع القرآن.

وما ذكرته من حياة الخضر هو الذي قطع به الأولياء ورجحه الفقهاء والأصوليون وأكثر المحدثين، وقد اجتمع به وأخبر عنه من لا يحصى من الصدقين والأولياء في كل زمان، بل والله لقد أخبروني أنه اجتمع بي وسألني عن شيء فأجبته ولم أعرفه لأنه لم يعرفه إلا صاحب استعداد ممن شاء الله، ومبالغة ابن الجوزي في إنكار حياته غلو منه إذ هو إنكار للشمس وليس دونها حجاب بل كلامه فيه متناقض لأنه روى في حياته أربع روايات بالأسانيد المتصلة عن علي وابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم.

وقد سنح لي أن أذكر ههنا سبع حكايات في الباب لم يذكرها الحافظ فيما تقدم وإن أشار إلى بعضها؛

الأولى: قال التاج السبكي في ترجمة محمد بن عقيل الفريابي من طبقاته الكبرى: قال البيهقي في كتابه المدخل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو عبد الله الزبير بن عبد الواحد الحافظ الاستراباذي قال: سمعت أبا سعيد محمد بن عقيل الفريابي يقول: قال المزني أو الربيع: كنا يوما عند الشافعي

ﷺ بين الظهر والعصر عند الصحن في الصفة، والشافعي قد استند إما قال: إلى الأسطوانة وإما قال: إلى غيرها، إذ جاء شيخ عليه جبة صوف وعمامة صوف وإزار صوف وفي يده عكازة، قال: فقام الشافعي وسوى عليه ثيابه واستوى جالسا، قال: وسلم الشيخ وجلس وأخذ الشافعي ينظر إلى الشيخ هيبة له إذ قال له الشيخ: آسأل؟ قال الشافعي ﷺ: سل، قال: ايش الحجة في دين الله؟ فقال الشافعي: كتاب الله، قال: وماذا؟ قال: وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: وماذا؟ قال: اتفاق الأمة، قال: من أين قلت اتفاق الأمة؟ قال: من كتاب الله، قال: من أين في كتاب الله؟ قال: فتدبر الشافعي ساعة، فقال الشيخ: قد أجلتك ثلاثة أيام ولياليها، فإن جئت بحجة من كتاب الله في الإتفاق وإلا فتب إلى الله عز وجل، قال: فتغير لون الشافعي ثم إنه ذهب فلم يخرج ثلاثة أيام ولياليهن، قال: فخرج إلينا في اليوم الثالث في ذلك الوقت، يعني بين الظهر والعصر وقد انتفخ وجهه ويداه ورجلاه وهو سقام فجلس، فلم يكن بأسرع من أن جاء الشيخ وسلم وجلس، فقال: حاجتي؟ فقال الشافعي: نعم، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، قال الله عز وجل: ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوليه ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا﴾، لا يصليه على خلاف المؤمنين إلا وهو فرض، فقال: صدقت، وقام وذهب، قال: الفريابي قال المزني أو الربيع: قال الشافعي: لما ذهب الرجل قرأت القرآن في كل يوم وليلة ثلاث مرات حتى وقفت عليه، قال التاج السبكي: إن ثبتت هذه الحكاية فيمكن أن يكون هنا الشيخ الخضر عليه السلام، وقد فهمه الشافعي ﷺ حين أجله واستمع

له وأصغى لإغلاظه في الموعظة واعتمد اشارته، وسند هذه الحكاية صحيح لا غبار عليه.

الثانية: ذكر في نور الأبصار من مناقب سيدي أحمد البدوي وكراماته: أن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد سمع به وبأحواله فنزل إليه واجتمع به في ناحية طندتا، وقال له: يا أحمد هذا الحال الذي أنت فيه ما هو مشكور، فإنه مخالف للشرع الشريف، فإنك لا تصلي ولا تحضر الجماعة وما هذه طريقة الصالحين، فالتفت إليه سيدي أحمد البدوي ﷺ وقال له: اسكت وإلا أطير دقيقك، ودفعه دفعة فلم يشعر بنفسه إلا وهو في جزيرة واسعة لم يعلم لها طولا ولا عرضا، فأقبل يلوم نفسه ويعاتبها، وهو ذاهل العقل غائب عن الصواب، ويقول: ما لي ولمعارضة أولياء الله تعالى، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصار يبكي ويستغيث ويبتهل إلى الله تعالى، فبينما هو كذلك اذ ظهر له رجل له هيبة ووقار وسلم عليه، فرد عليه السلام وقام إليه وجعل يقبل يديه ورجليه، فقال له: ما قضيتك؟ فأخبره بخبره مع سيدي أحمد البدوي، فقال له: لقد وقعت في أمر عظيم، أتدري كم بينك وبين القاهرة؟ قال: لا والله، قال: بينك وبينها سفر ستين سنة، فازداد همّا على همه وغمّا على غمه وكبر في قلبه الخوف، وقال: يا ترى من يخلصني من هذه الورطة، إنا لله وإنا إليه راجعون، وأقبل على الرجل يقول له: أرشدني يرحمك الله، فقال: هون عليك الأمر، فما يحصل لك إلا الخير إن شاء الله، قال: وكيف لي بذلك؟ فأخذ بيده وأراه قبة عظيمة كبيرة، وقال له: ترى هذه القبة؟ اذهب إليها واجلس فيها فإن السيد احمد البدوي يصلي فيها العصر بجماعة من الرجال ويدعونه

وينصرف كل منهم إلى حال سبيله، فإذا صليت معهم فتعلق به وتملق بين يديه وقبل يديه ورجليه واكشف رأسك وتأدب معه وقل له: أستغفر الله وأتوب إليه ولا أعود لما صدر مني، فإذا رآى منك ذلك فإنه يقبل عليك ويردك إلى موضعك إن شاء الله تعالى، وكان الرجل الذي أتى الشيخ ابن دقيق العيد هو الخضر عليه السلام، فامتثل الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد أمره ومشى إلى القبة وجلس فيها على وضوء ينتظر قدوم الجماعة، فما كان إلا هنية حتى أقبلت الجماعة من كل جانب ومكان، وأقيمت الصلاة فتقدم سيدي أحمد البدوي ﷺ وصلى بهم إماما، فلما انقضت الصلاة تعلق الشيخ ابن دقيق العيد بأذياله وكشف رأسه وجعل يقبل يديه ورجليه ويبكي ويستغفر ويعتذر وأنصف من نفسه، قال: فأقبل عليه سيدي أحمد ﷺ وقال له: ارجع عما كنت فيه ولا تعد إلى مثله، فقال له: السمع والطاعة ياسيدي، فدفعه الشيخ دفعة لطيفة وقال: اذهب إلى بيتك فإن عيالك في انتظارك، قال: فلم يشعر ابن دقيق العيد بنفسه إلا وهو واقف بباب داره بمصر، فأقام مدة ببيته لا يخرج منه لما جرى له مع سيدي أحمد البدوي ﷺ. قال صاحب الجواهر السنية: أخبرنا بهذه الكرامة الفقيه الأجل الرضي شمس الدين محمد المعروف بالجلبي قال: كنت أحضر مجلس الشيخ زين الدين بن النقاش المكي بأبي هريرة بجامع أحمد بن طولون، وكنت إذ ذاك شابا، فذكر لأهل مجلسه هذه الكرامة، وذلك بعد أن قال لأهل مجلسه: يا أهل المجلس ما تقولون في سيدي أحمد البدوي، فسكتوا فأعاد عليهم ذلك ثانيا وثالثا وهم يسكتون، فقال لهم: كان رجلا صالحا واتفق له مع الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كذا وكذا، وحكى لنا هذه الحكاية

من أولها إلى آخرها، وقال: إن هذه الكرامة صحيحة، فإن الشيخ ذكر هذه الحكاية بنفسه عن نفسه.

الثالثة: قال الأستاذ زين الإسلام أبو القاسم القشيري: سمعت محمد بن عبد الله الشيرازي يقول: سمعت محمد بن فارس الفارسي يقول: سمعت أبا الحسن خير النساج يقول: سمعت الخواص يقول: عطشت في بعض أسفاري، وسقطت من العطش فإذا أنا بماء رش على وجهي ففتحت عيني فإذا برجل حسن الوجه راكب دابة شهباء فسقاني الماء، وقال: كن رديفي وكنت بالحجاز فما لبثت إلا يسيرا، فقال لي: ما ترى؟ فقلت: أرى المدينة، فقال: انزل وأقرىء رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام، وقل: أخوك الخضر يقرئك السلام.

الرابعة: قال الأستاذ القشيري أيضا سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول: سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول: قال أبو الحديد: سمعت المظفر الجصّاص يقول: كنت أنا ونصر الخراط ليلة في موضع فتذاكرنا شيئا من العلم، فقال الخراط: إن الذاكر لله تعالى فائدته في أول ذكره أن يعلم أن الله تعالى ذكره فبذكر الله ذكر. قال: فخالفته فقال: لو كان الخضر عليه السلام هاهنا لشهد بصحته. قال: فإذا نحن بشيخ يجيء بين السماء والأرض حتى بلغ إلينا وسلم وقال: صدق، الذاكر لله تعالى بفضل ذكر الله تعالى له ذكره، فعلمنا أنه الخضر عليه السلام.

الخامسة: وذكر الأستاذ القشيري أيضا وسمعته يعني محمد بن عبد الله الصوفي يقول: حدثنا أحمد بن علي السائح قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن مصرف قال: حدثنا محمد بن الحسن العسقلاني قال: حدثنا احمد بن ابي

الحواري قال: اشتكى محمد بن السماك، فأخذنا ماءه وانطلقنا به إلى الطبيب وكان نصرانيا، قال: فبينا نحن بين الحيرة والكوفة استقبلنا رجل حسن الوجه طيب الرائحة نقي الثوب، فقال: إلى أين تريدون؟ فقلنا: نريد فلانا الطبيب نريد ماء ابن السماك. فقال: سبحان الله تستعينون على وليّ الله بعدو الله اضربوا به الأرض، وارجعوا إلى ابن السماك وقولوا له: ضع يدك على موضع الوجع وقل: «وبالحق أنزلنا وبالحق نزل» ثم غاب عنا فلم نره. فرجعنا إلى ابن السماك فأخبرناه بذلك، فوضع يده على موضع الوجع وقال ما قال الرجل فعوفي في الوقت، فقال: ذلك كان الخضر عليه السلام.

السادسة: قال الأستاذ القشيري أيضا: سمعت حمزة بن يوسف يقول: سمعت أبا بكر النابلسي يقول: سمعت أبا بكر الهمداني يقول: بقيت في برية الحجاز أياما لم آكل شيئا، فاشتهيت باقلا حارا وخبزا من باب الطاق، فقلت: أنا في البرية وبيني وبين العراق مسافة بعيدة، فلم أتم خاطري إلا وأعرابي من بعيد ينادي: باقلا حار وخبز، فتقدمت إليه فقلت عندك باقلا حار وخبز؟ فقال: نعم، وبسط مئزرا كان عليه وأخرج خبزا وباقلا، وقال لي: كل، فأكلت ثم قال لي: كل، فأكلت ثم قال لي: كل، فأكلت، فلما قال لي الرابعة قلت: بحق الذي بعثك إليّ إلا ما قلت لي، من أنت؟ فقال: الخضر، وغاب عني فلم أره.

السابعة: ذكر غير واحد، منهم حجة الإسلام الغزالي في الإحياء وقطب الدين الحنفي في الاعلام: أن أبا جعفر المنصور ثاني الخلفاء من بني العباس يحج البيت أي مكة، كان يخرج من دار الندوة إلى الطواف في آخر الليل فيطوف ويصلي ولا يعلم به أحد، فإذا طلع الفجر رجع إلى دار

الندوة فيجيء المؤذنون ويسلمون عليه ويؤذنون للفجر ويقيمون الصلاة فيخرج يصلي بالناس، فخرج ذات ليلة في السحر وشرع يطوف إذ سمع رجلا عند الملتزم يقول: اللهم إني أشكو إليك ظهور البغي والفساد في الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الظلم والطمع. فأسرع المنصور في مشيه حتى ملأ مسامعه من كلامه، ثم خرج من الطواف إلى ناحية من المسجد ثم أرسل إلى ذلك الرجل يطلبه، فصلى ركعتين وقبل الحجر وأقبل مع الرسول وسلم على المنصور فقال له المنصور: فما هذا الذي سمعته تقول من ظهور البغي والفساد في الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الظلم والطمع؟ فوالله لقد حشوت مسامعي ما أقلقني وأمرضني وأشغل خاطري فقال: يا أمير المؤمنين، إن أمنتني على نفسي وأصغيت إلي بأذن واعية أنبأتك بالأمور من أصولها وإلا احتجت عنك بقدرة الله واقتصرت على نفسي، ففيها لي شغل شاغل عن غيري، فقال: أنت آمن على نفسك وقل فإني ألقي إليك السمع وأنا شهيد بالقلب، فقال: الذي دخله الطمع حتى حال بينه وبين الحق وإصلاح ما ظهر من البغي والفساد في الأرض هو أنت، فقال: أيها الرجل كيف يدخلني الطمع، والصفراء والبيضاء بيدي، والحلو والحامض في قبضتي، ومن يحول بيني وبين ما أريد من ذلك؟ قال: وهل إذا دخل الطمع أحدا من الناس ما داخلك يا أمير المؤمنين؟ إن الله عز وجل استرعاك أمور المؤمنين وأنفسهم وأموالهم، فأغفلت أمورهم واهتممت بجمع أموالهم، وجعلت بينك وبينهم حجابا من الحجر والطين وأبوابا من الخشب والحديد وحُجّابا معهم السلاح، واتخذت وزراء فجرة وأعوانا ظلمة، إن نسيت لا يذكرونك وإن أحسنت لا يعينونك، وقويتهم

على ظلم الناس بالأموال والسلاح والرجال، وأمرت أن لا يدخل عليك غيرهم من الناس، ولم تأمر بإيصال المظلوم إليك، ومنعت عن إدخال الملهوف عليك، وحجبت الجائع والعاري والمحتاج، وما أحد منهم إلا وله حق في هذا المال، فما زال هؤلاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك وأمرتهم أن لا يحجبوا عنك، يقولون في أنفسهم: هذا قد خان الله، ما لنا لا نخونه؟ فاتفقوا على أن لا يصل إليك من أخبار الناس إلا ما أرادواه، و لا يخالف أمرهم عامل إلا أقصوه عنك وأبعدوه، فلما انتشر ذلك عنك وعنهم عظمهم الناس وهابوهم وأكرموهم وهادوهم، وكان أول من صانعهم وداراهم عمالك بالأموال والهدايا والرشاء، فتقووا بها على ظلم رعيتك ليظلم من دونهم، فامتلأت بلاد الله تعالى بالظلم والقشم وزاد بغيهم وطمعهم وكثر فسادهم وإفسادهم، وصار هؤلاء القوم شركاءك في سلطانك وأنت غافل، فإن جاءك متظلم حيل بينه وبين الوصول إليك، وإن أراد رفع قصته عليك فصرخ بين يديك ضرب ضربا مبرحا ليكون نكالا لغيره وأنت تنظر بعينك ولا ترحم بقلبك، فإن سألت عنه قالوا: أساء الأدب فأدبناه وضد مقامك فضربناه، فما بقاء الإسلام على هذه المظالم والآثام، وإني سافرت إلى أرض الصين، فقدمتها وقد أصاب ملكها آفة أذهبت سمعه فجعل يبكي فقال له وزراءه: لم تبكي لا بكت عيناك؟ فقال: إني لا أبكي على فقد سمعي ولكن على المظلوم يصرخ ببابي يطلب رفع ظلامته فلا أسمع صوته، وحيث ذهب سمعي فإن بصري لم يذهب، فنادوا في الناس: أن لا يلبس الأحمر إلا مظلوم لأميزه بالنظر إليه فأعينه، وكان يركب الفيل كل يوم ليرى المظلوم ويستدينهم ويرفع عنهم

ظلامتهم، انظر يا مسكين هذا مشرك بالله، غلبت رأفته بالمشركين على رأفتك بالمسلمين وأنت مؤمن بالله وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن الأموال لا تجمع إلا لواحد من ثلاثة أمور، إن قلت: أجمعها لولدي فقد أراك الله عبرا في الطفل يخرج من بطن أمه عريانا ما له على وجه الأرض مال، وما من مال إلا ودونه يد شحيحة يد تحويه وتصونه من كل أحد، فما يزال الله تعالى يلطف بذلك الطفل حتى يسوق إليه ما قدره له من المال فيملكه ويحوي كما حواه غيره، ولست بالذي يعطي من يشاء ويمنع من يشاء، لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع، وإن قلت: أجمع المال ليشتد به سلطاني، فقد أراك الله عبرا فيمن كان قبلك، ما أغنى عنهم ما جمعوه من الذهب والفضة وما أعدوا من السلاح والكراع، وما ضرك ما كنت أنت وولد أبيك عليه من الضعف والقلة حين أراد الله بكم ما أراد، وإن قلت: أجمع المال لطلب غاية هي أحلى مما أنت فيه، فوالله ما فوق ما أنت فيه إلا منزلة تدرك إلا بالصالح، واعلم بأنك لا تعاقب أحدا من رعيتك إذا عصاك بأعظم من القتل وأن الله تعالى يعاقب من عصاه بالعذاب الأليم وأنه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، فكيف يكون وقوفك غدا بين يديه وقد زال ملك الدنيا من يدك ودعاك إلى الحساب، هل يغني عنك ما كنت فيه شيئا؟ فبكى المنصور بكاء شديدا حتى ارتفع صوته، ثم قال: كيف احتيالي فيما خولت و لم أر من الناس إلا خائنا، قال: يا أمير المؤمنين، عليك بالأئمة الأعلام الراشدين، قال: ومن هم؟ قال: العلماء العاملون، قال: فإنهم قد فروا مني، قال: نعم، فروا منك مخافة أن تحملهم على ما ظهر لهم من طريقتك، فإذا فتحت الأبواب وسهلت الحجاب ونصرت المظلوم

ومنعت الظالم وظهرت بالعدل ونشرت الفضل فإني ضامن لمن هرب منك أن يعود إليك، وجاء حينئذ المؤذنون وسلموا عليه وأذنوا للفجر وأقاموا فقام المنصور للصلاة وصلى بالناس، وإذا بالرجل قد غاب من بين أيديهم، فلما فرغ المنصور من الصلاة سأل عنه فقالوا: ذهب، فقال: إن لم تأتوني به عاقبتكم عقابا شديدا فذهبوا يلتمسونه فوجدوه في الطواف فتقدم إليه الحرس وقال: انطلق معي وإلا هلكت وهلك من معي، فقال: كلا لا يقدر عليك، وأخرج من جيبه ورقة وقال: ضعها في جيبك فلا ينالك منه شوء فإنه دعاء الفرج، قال: وما دعاء الفرج؟ قال: إنه دعاء لا يرزقه إلا السعداء، من دعا به صباحا ومساء هدمت ذنوبه واستجيب دعاءه وبسط الله تعالى رزقه عليه وأعطاه أمله وأعانه على عدوه وكتب عند الله تعالى صديقا، فقال: اقرأه لآخذه منك وأتلقاه منك، فقال: قل اللهم كما لطفت في عظمتك دون اللطفاء، وعلوت بعظمتك على العظماء، وعلمت ما تحت أرضك كما علمت ما فوق عرشك، وكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك، وعلانية القول كالسر في علمك، وانقاد كل شيء لعظمتك، وخضع كل ذي سلطان لسلطانك، وصار أمر الدنيا والآخرة كله بيدك، اجعل لي من كل هم أمسيت فيه فرجا ومخرجا، اللهم إن عفوك عن ذنوبي وتجاوزك من خطيئتي وسترك على قبيح عملي أطمعني أن أسألك ما لا أستوجبه منك، فصرت أدعوك آمنا وأسألك مستأنسا، وإنك المحسن إلي وأنا المسيء إلى نفسي فيما بيني وبينك، تتودد إلي بالنعم وأتبغض إليك بالمعاصي، ولكن الثقة بك حملتني على الجراءة عليك، فعد بفضلك وإحسانك إلي، إنك أنت التواب الرحيم. قال: فقرأته وأخذت الورقة في

جيي، وإذا بالرسل تسعى إلي تستعجلني فأتيته وإذا هو جمر يتلظى، فلما وقع نظره علي سكن غضبه وغيظه وتبسم، وقال لي: ويلك أتحسن السحر، فقلت: لا والله يا أمير المؤمنين، ثم قصصت عليه أمري مع الشيخ، فقال: هات الورقة، فأخذها وصار يبكي إلى أن بل لحيته وأمر لي بعشرة دنادير، ثم قال: أتعرف الرجل؟ قلت له: لا، قال: ذلك الخضر عليه السلام. قال العلامة قطب الدين الحنفي في الاعلام: وأنا أروي هذه الحكاية عن والدي أحمد القادري الخرقاني النهروداني الحنفي نزيل مكة المشرفة رحم الله تعالى، قال: أنبأني بهذه الحكاية العز عبد العزيز بن النجم عمر بن فهد عن القاضي زين الدين أبي بكر بن الحسين العثماني المراغي عن الحافظ يوسف بن عبد الرحمن البزي، قال: أنبأنا الإمام أبو الحسن علي بن أحمد البخاري عن الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي قال له: نبأنا محمد بن ناصر أنبأنا المبارك بن عبد الجبار أنبأنا محمد بن علي بن الفتح حدثنا أبو نصر محمد بن محمد النيسابوري عن إبراهيم بن أحمد الخساب حدثنا أبو علي الحسن بن عبد الله الرازي حدثنا المثنى حدثنا مسلمة القرشي قاضي اليمن قال: سمعت أبا المهاجر المكي يقول: قدم المنصور مكة وكان يخرج من دار الندوة إلى الطواف آخر الليل، وساق الحكاية بطولها.

يقول محمد محفوظ بن عبد الله الترمسي كان الله له وختم بالصالحات عمله: هذا آخر الجزء الذي سميته «**عناية المفتقر بما يتعلق بسيدنا الخضر**»، وكان الفراغ من تحريره بين الظهر والعصر يوم الثلاثاء، الثامن والعشرين من صفر سنة ١٣٣٧هـ.

فيا ربنا لك الحمد كما ينبغي بجلال وجهك وعظيم سلطانك، أسألك اللهم أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد حبيبك وخاتم أنبياءك وعلى آلــه وصحبه وكافة أوليائك، ربي زدني علما، اللهم لا تعقني عن العلوم بعــائق، ولا تمنعني عنها بمانع، اللهم يا من بيده الخير كله، أسألك الخير كله، وأعوذ بك من الشر كله، وأسألك أن توفقني للتقوى والاستقامة ثم حسن الخاتمة، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون والحمد لله رب العالمين. آمين.



فهرس

